مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع ...

خاتمة العام . . . . . علي الخاقاني
الغربة (قصيدة) . . . . . احمد الصافي النجفي
حول معجم ادباء الأطباء . . . . . عبد الحميد الدجيلي
يوم المظالم في تاريخ الأسلام . . . . . يوسف يعقوب مسكوني
المحاكمة بين الشيخية وخصومهم . . . . . العلامة عبد الكريم رضا
التاريخ بين عهدين . . . . . محمد أمين زين الدين
ملحمة بدر الكبرى (قصيدة) . . . . . محمد جمال الهاشمي
عطية الحب (قصيدة) . . . . . انور العطار
دمعة وفاء . . . . . جعفر حسين
الاسلام والعالم . . . . . عبد الرزاق العايش
ابو العلاء المعري . . . . . شمس الدين الخطيب
لاتلمني (قصيدة) . . . . . عبد الرحمن رضا
هل تجني الصحافة على الأخلاق . . . . . صدر الدين أحمد
قصة الميلاد (قصة) . . . . . محمود محمد الحبيب
من محبي بريد البيان . . . . . خمسة عشر يوماً في البصرة . . . .
شعور وولاء (قصيدة) . . . . . الشيخ علي البازي

طبعت بمطبعة دار النشر والتأليف

اليوم الاغر

ليوم تاسع شعبان مقامه العظيم في نفوس العرب في مختلف اقطارهم وامصارهم ففيه قام منقذ العرب وشيخهم الجليل الملك حسين بالمطالبه بحقوقهم المغتصبة والدفاع عن كرامتهم واستقلالهم فلهذا اليوم روعه ولهذا اليوم بهجة لانعاد لهما روعة وبهجة .

لقد احتفلت الامة العربية كما احتفلت الاقطار العربية الاخرى بهذا اليوم المبارك الذي يعد مبدء لنهضتها الخالدة واستقلالها المجيد

فالبيان تتقدم بتهانيها الى العرب في جميع ديارهم والى الاسرة الهاشمية الجليلة وتخص حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المفدى وحضرة صاحب السمو الملكي وولي العهد الامير عبدالاله المعظم وترجو الله ان يعيده على الامه بالخير والبركة .

فخامة رئيس الوزراء

يرعى اسرة فقيد الادب المرحوم يوسف رجيب

علمنا ان حضره صاحب الفخامة الاستاذ السيد صالح جبر رئيس الوزراء قد تفقد اسرة الفقيد الغالي المرحوم يوسف رجيب فاولاها من عنايته ورعايته ما جعل الجميع يلهج بشكره والثناء على فخامته.

اذ منحها من كيسه الخاص منحة مالية تستعين بها على مواجهة عوزها المالي هذه المنحة التي ان دلت على شيء فانما تدل على حب فخامة الرئيس للادب ورعايته للادباء واهتمامه باولئك الذين حرقوا انفسهم وبذلوا مهجهم لرفع لواء الحق خفاقا واعلاء شأن الفضيلة عالياً والذود عن كرامة الامه والوطن .

« فالبيان » باسم النجف عامة وباسم آل رجيب خاصة تشكر لفخامة الرئيس تفضله وتسأله تعالى ان يديمه لخير الامة والبلاد .

عيد ميلاد الحسين (ع)

لقد سرت الافراح في نفوس الشعب وتهللت وجوههم بالبشر واشرقت بالابتسامات فرحين مغتبطين بهذا اليوم المبارك الذي صادف في الثالث من شعبان فعقدت الاحتفالات والمهرجانات والقيت فيها القصائد الشعبيه فكانت تعبيراً صادقا عبر بها الجمهور عن شعورهم الديني وحماسهم الشديد لآل البيت (ع)

« فالبيان » ترجو الله ان يعيد هذا اليوم الاغر على الامة حافلا بالخير والرفاه .

مات ابو [البيان]

الاستاذ يوسف رجيب

في وسط هذا الوجوم الذي تسلط على الناس من جراء هذا الخطب الذي وقع عليهم كالكارثة غير منتظر حصولها وامام هذه الجماهير الجزعة لفقد عنصر هام من عناصر الاباء والشمم وخمود مصباح من مصابيح الوطنية الوقاده التي اضاءت السبيل امام المجاهدين من ابناء هذا البلد يوم عز المجاهد واظلم السبيل الى الجهاد ، ننعى والالم والاسى يحزان في النفس الاستاذ ابا البيان يوسف رجيب ونحن اذ ننعاه ننعي من حرق نفسه وغواطفه لخدمة الفضيلة والحق فلم يردعه رادع من الخوف والتلكؤ ولم يثنه مطمع ولم يرجعه مغمز عن غاياته النبيلة ، واننا اذ نقول هذا لم نأت بجديد وانما هي خصاله الحميده ومثله العليا التي ترعرع عليها وجاهد من اجلها ، ولكننا نقوله احياء لسجاياه وترضية لروحه الطاهره التي لا يرضيها غير خدمة الحق والنضال من اجله — نعم اننا نقول هذا واسفنا يتزايد اذ نرى ابناء آدم قد انصرفوا عن سجايا يوسف الى بهرجة الدنيا وحطامها الزائل فلا وفاء ولا صدق ولا اخلاص وهذا ما ننعاه او ننعي يوسف ابا البيان وابا الفضيله وابا الاخلاص وانا لله وانا اليه راجعون

المواعيد في الادب العربي

سبق لنا ان نشرنا رسالة متسلسلة في عشرة اعداد من مجلتنا « البيان » بعنوان المواعيد في الادب العربي اشرنا انها « لكاتب عربي معروف » وقد انهالت علينا في حينه عشرات الرسائل وكلها استفسار عن الكاتب فامتنعنا عن بيان اسمه تبعاً للعادة الصحفيه المألوفه اما الان وقد فقد كاتب الرسالة ، وانطفأ ذلك السراج الوهاج ؛ فاننا — والحالة هذه — لا نكون قد اذعنا سراً لو صرحنا بان كاتب تلك الرساله الرائعه هو الكاتب الموهوب المرحوم يوسف رجيب ؛ الذي سيخلد التأريخ اثاره القيمه باحرف من نور .

يوسف رجيب

عنوان لرسالة باشر بطبعها كاتب بارع واديب قدير ضمنها عدة مقالات عن المرحوم فقيد الادب والعرب يوسف رجيب ، فنلفت الى الرسالة الانظار

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

فلس — الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ — داخل النجف
٢٠٠٠ — خارج النجف
٢٥٠٠٠ — خارج العراق
١٠٠٠٠ — للتلاميذ
٢٠٠ — الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٣٤ : النجف — دار البيان — ٢٠ حزيران ١٩٤٧ م — ٤ شعبان ١٣٦٦ هـ — السنة الاولى

من صميم الواقع

خاتمة المطاف

لاأغالي إذا قلت ان هذا الموضوع من المواضيع التي يصعب تصويرها بالنظر لعدم ارتكازه على قاعدة يبتنى عليها القول وبالنظر الى تشعبه وسعة نواحيه ؛ ولاادري هل اوفق بتصويره ام اخفق شأن هذه الحياة المضطربة .

لعل هذا الموضوع لم يطرقه صحفي قبلي بهذا الشكل فينير لي الطريق ، كما لم يكن لكاتب من غرض يتجه اليه فيكتب عنه . لذا فانا احاول ان اطرقه رغم اني اعيش منذ كتابته بعشرة ايام بـ دار العلامة الحكيم ـ في البصرة ، ولاادري كم اعيش فيها بعد ؛ ولكن ـ ندوة الحكيم ـ جعلتني لاافقد من النجف الابعض مظاهرها وصورها مع العلم ان سماحته اعتاد تلطيف الجو بعلمه وادبه الذي يصلني بها بين حين واخر ؛ وزاد على ذلك مايضم حفله الكريم من اماثل البصريين ووجوههم وخيرة الشباب الحي كل هذا وانا اشعر في غفوة من نفسي ؛ ولكن لما اخذت عليها ان لاابارح افتتاحية (البيان) اندفعت وانا مرتاب مما اكتب لشدة الحر الذي رأيت

في هذا الموضوع ايها القارىء الكريم نفثات ساصعدها وخواطر سأعرب عن بعضها لعلمي بان الحقيقه لاتهضمها معظم النفوس ، واني لاجتهد ان اقول بعض الحق وان غضب علي افراد اوجماعات معتقداً بانهم بعد حين سيعلمون انهم غير منصفين ؛ اما اذا تصوروا مبدئياً ماأقول : انه منتزع من صميم الواقع واقتربوا من الانصاف فسيكونون عوناً معي على ماأقول :

تحت هذا العنوان تجد دنياً من القصص ومجموعة من الآراء ؛ وقاموساً من النفسيات ، وملاحم ادبية واسعة كشفها هذا العام الذي قدر لي ان اشقى باجتيازه بصفتي صحفيا خاطر بماله وصحته ، فاستفدت دروسا اوقفتني على بعض الخواطر وعرفتني على بعض النفوس ما لم احصل عليها في ربع قرن من حياتي فقد تجلى افراد بنفسيات جماعات وبالعكس ، واطلعت على اماني يحملها اقوام يأبى الجبن الفاقد الحس من تصورها

في هذا العام عثرت على شخصيات متناقضة الصور والآراء فبعض يحاول الكتم . واخر يحاول اظهور وكم بين الفريقين من بون ؛ فرجل يحمل مايسمى بالحقيقة يطلب مني اذا اخفى اسمه من سجل التدوين لايعني من وراء ما يكتب غير التوجيه والاصلاح ويؤكد علي ان لايذاع اسمه ، واخر يضحك الثكلى بنتاجه يطلب مني ويحرجني باعطائه الالقاب الضخام والتعاريف الواسعه لشخصه المجهول حتى عند زوجه فلم يكن لي بد الا ان اسخر من المحيط الذي سامحه بالظهور الناقص متشبها بالرجال في الوقت الذي لم يحمل بين جنبيه ولا قلب امرأة .

في هذا العام تجلى لي ان الطبيعة ناقصة ، والجو خانق والخداع ضروري . وسوق الضمير رائجه ، والحقيقة يتصورها الناس اليوم والتي تكالب على فهمها ملايين من البشر وهم من

الاوهام او خدعة يوجه السذج من البشر اليها ، وان المجرم بريء ، والبريء في عرف المظلم مجرم ، والجاملة خيانة ، والتشدق بالدين سلاح مريب ، والداعي للاخلاق مطعون فيه ؛ والزاهد بنظر الناس سخيف ؛ والمملن للرذيله مهاب مخيف ، والمهرج مرهوب ؛ والساكت جبان ، والناطق بتأمل غير محترم واللباقة خدعة ، والشتم ادب .

وفي مثل هذا العام وقفت على ان الاساطير اقوى اثراً من التاريخ ، واوصل الى القصد من الواقع ، وان الدعاية الفارغة تفتك في الذهن ، والعمل المحسوس المركز غير مجد ، والحب يعمي ويصم والقواعد لاتساعد على النقاش الحر ؛ والهرج يهيمن على الحس ، ولافرق بين العصى والثعبان ؛ ولابين الجريد والسيف ولابين الاعمى والعالم . . .

وفيه تبدو لك دنيا مليئة بالمتناقضات فترى شخصا يفرح لموت زعيم ، وجيلا يبكي لموت فرد ، والساذج يدعو الى نفسه بالاقتداء ، والعبقري يهرب من مماشاة البشر ؛ والمجنون يضحك من العقلاء ، والعقلاء يهزء بعضهم من بعض ، والسفهاء فيما بينهم متماسكون ، وذوي الرأي لم يبق مجال للتناكر الا اشغلوه لاغراضهم ، والفارغ يخادع نفسه انه عظيم ؛ والعظيم يهزء من وجوده ، وارباب الشذوذ يستخدمون ذوي المواهب العالية والهمج لولب الحركات ، والاذناب يعكرون الماء ليصطادوا

في هذا العام اطلعنا على افئدة حشيت بالبلاء كنا في قصور عن معرفتها والاحاطة باسرارها ، ووقفنا على رهط ـ الدين لعق على السنتهم ـ والفضيلة عنوان يخدعون به الناس وارباب الحقيقة واجمون هادئون لايدرون ماذا يصنعون ؛ ولايفهمون كيف يعملون ، ولايهتدون الى ركوب الطريق التي ينجي الناس سلوكها من الاخطار

في مثل هذا العام ظهرت [البيان] وسارت قاطعة شوطها الاول بين هذه العناصر ، وفي مثل هذه المتناقضات وخلال هذه الفضائل المغلوطه ؛ وبين فريق من البشر عز عليه ان يعترف واخر يرى الاعتراف فضيلة حياها بشر صحيح وقاومها فريق لااستطيع تعريفه ، وقرأها نفر لم يتعود قراءة الصحف من قبل ، ومجدها زعماء الدين ، واحتضنها شباب احرار عرفوا بالفضيله ، ونبذها افراد توهموا انهم مصلحون فكانت هذه الصحيفة المتواضعة محكا لعقولهم ، ومقياساً لنفوسهم ، ومعياراً يزن اعمالهم وامانيهم التي ينشدونها ساعة الجلوس في بيوتهم فقط كان بيوتهم عروش تصدر منها الاوامر ، او ابراج تلتقط فيها الخواطر .

في مثل هذا العام صدرت هذه الصحيفة المتواضعة الفتية راسمة هدفا حافظت عليه رغم العقبات الكؤود التي وضعت في طريقها ، ورغم الظروف القاسية التي قضت ان لايعيش النبلاء شحة في الورق وازمة في الطباعة ؛ وارتباك في الادارة ؛ وتعقد في النفسيات ، لو تحدثت عما لاقيته منها لطال القول وكثر الحديث ؛ واستاء بعض الاصدقاء ، ولكن الله جل شأنه شاء ان تكون (البيان) ؛ وفريق من المثقفين الاحرار ارتأوا ان يناصروا البيان ادبياً ، وشئنا أن لا نفهم كل شيء في الحياة الآها ولانتصور مخلوقا سواها ؛ فكانت (البيان) من بين هذه المشيئات صحيفة احتلت افئدة وقضت على صور رغب اصحابها بل اعتقدوا انهم خلدوا فاذا هم كهشيم تذروه الرياح

في مثل هذا العام فهمت كل من يتشدق بالصداقة بحقيقته واطلعت على بشر كنت في ريب من منظرهم فاذا هم اصفى من الذهب الخالص ، واشرفت على قابليات كنت والناس على اعتقاد بصحتها فاذا بها أضغاث احلام وهيا كل خداعة ، ومحصت فريقاً فاذا هم يحملون قلوب ذئاب في اجساد بشر لاهم لهم الا الفساد والعيث ، والا التهديم والتخريب ، لم يختاروا طريقا في الحياة الا السلب المستهجن ؛ تحصنوا بالبسطاء لاغراء البسطاء ، وبالغوا في الفضيلة وهم منها برآء

وخاتمة الخاتمة ان قدر لي التجوال في ربوع العراق لاشاهد صوراً كنت ولوعا في مشاهدتها قبل ان يفرض عليّ الوضع مشاهدتها ؛ فاذا انا بين اناس هم كاولئك الذين وصفتهم ؟ وزد على ذلك خبثاء عقلا قد اضطربوا في المنظر والمخبر ، وتدرع البعض منهم بالكذب والزور ، وحسبوا اننا سخفاء نبعث بجهودنا بدون فهم ولاروية ؛ فكانوا يتلقونه ويقرأونه ، ثم ينكرون اتيانه اليهم في الوقت الذي لايخلو محيطهم من معهد يرسل اليه هدية يعترف بوصوله ، باخلين علينا باعطاء العوض ، واسترجاع بدل المثل واذا ماخلو الى شياطينهم قالوا : لامجد ولاادب ، ولانشر ولاصحف معتدلة ليفهموا اخوانهم في الشكل انهم حريصون على تطور

الادب ونشره ؛ وليمنحوا على الاغرار من حملة الحقايق ومن الرجال الذين يحرصون على مواصلة التاريخ ، ولدى النتيجة ظهر لنا انهم كما حسبوا فنحن السخفاء .

تقمنا بهذه الجولة الفارغة بعد ان اعملنا الفكر وانعمنا النظر في ايصال الثقة الى النفوس من طريق النشر الحر فنظمنا الاصدار ، ونقحنا الاخراج ؛ وحرصنا على انتقاء المادة التي عبز عنها بعض الزملاء انها من الوزن الثقيل ، حرصا على اعادة الثقة التي سعى الى فقدانها فريق من المتلبسين بهذه المهنة الشريفة ما اودع في النفوس اشمئزازاً ، وفي القلوب تنكراً ، وفي الضمير اعراضاً ، وعممت اللهجة بين القراء ان لاصحافة ولاصحفي في العراق يستوجب التقدير و الاكبار وقلنا ان الحق لهم ومعهم واشرنا الى بعض اسرار فشل الصحافة الادبية في العدد (٢٣) واوصلنا سنة كاملة دون مايعكر صفوهم أو يزعج نفوسهم ، وجئنا بعد انقضاء الاجل واذا النقص مركب من الصحفي والقارئ واذا بالحديث كله شؤون وشجون ، فلم يبق لدينا الا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون .

حدثني صديقي الاستاذ محمد علي البلاغي في بدء اصداري لمجلة (البيان) ان اعدل عن هذا السبيل ، وانحاز عن هذه المحجة ، معربا عن اسرار ابتلي بها قبلي ونكب بها خلال سنوات ست من اعتداله كانت مثالا للبلاء ، وعبرة كافية للمتيقضين من الادباء . فقلت في نفسي انه والله كسول آثم تجاه شرعة الادب . وخلال تفكيري بهذا تصورت كأن البلاغي يقول (لو عكفت اخي على اخراج مؤلفاتك التي كونت منك باحثاً شهيراً وكاتباً صبوراً لافدت واستفدت) . ولربما كان شيطان الانانيه يقول انه زميل ضنين لايريد ان يدخل ميدان الصحافة رجل يحسب انه سباق فيما يعمل . وبعد مرور عام تجلى لي ان البلاغي صديق صادق . واديب خبير بشؤون الصحافة ونواحيها ومفكر رصين القول لايرسل كلامه بدون تأمل وترو .

ثم يأتي زميل اخر في منتهى العام وقد عرف بالصرامة والعنف . وبالصبر والجلد فاجتمع معه في معهد آثاري ببغداد هو الاستاذ الحوماني صاحب المروبة . وهو يكيل الاكبار للبيان . ويكثر من الثناء عليها - يحضرني - قائلا : ايها الخاقاني لاتكسل امام البيان ولاتتهاون في امر اصدارها ولاتتريث في

الغربة

المشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

حتى م اقضي ثمين العمر مغتربا ... كانني ليس لي مثل الورى وطن
فمن رآني اطوي الارض منتقلا ... يقول مالي لا اهل ولاسكن
سافرت عن وطني دهراً فارجعني ... له لوفا والهوى والمدمع الهتن
سافرت عنه ولما آن رجعت له ... نبا بي السقم عن مثواه والمحن
آتي اليه يشوق وهو يقذفني ... كانما بيننا الاحقاد والاحن
ظننت عن وطني في غيره وطناً ... فكذب الظن شوق الاهل والشجن
اقول ان مربي في بلدة زمن ... قد صار لي وطن فيه سأستكن
فما ارتضت بي ولم اقبل بها وطناً ... اذ ليس يخلق اوطانا انا الزمن
حاولت مزجي بها في حفظ لهجتها ... فما ارتضي المزج فيها طبعي الخشن
نسيت لهجة قومي لاطباعهم ... فاطبع يقي وان لم يبق لي بدن
لم يرض بي وطني لم يرض بي وطن ... فهل ترى يرتضيني القبر والكفن

دمشق — احمد الصافي

خطواتك لحصول المال الذي يحفظ وجودها ؛ لتبقى البيان مثلا اعلى في الصحافة العراقية ؛ واذا كلفك الامر في الاخفاق المادي فاخرجها ولو في كل فصل مرة ، واذا اشتد الاخفاق المادي فاخرجها في كل عام مرتين ولاتجعلها تموت ، وغالط العقول حسبما اوتيت من بيان .

اليك ايها القارئ تعاستي وشقائي خلال عام مبدؤه كما علمت ومنتهاه كما ذكرت ؛ وخلاله كما تصورت في الوقت الذي انكر علي الاهل ، ونقمت علي الزوجه ، وجفاني من عودتهم السمر والحديث الحلو من الاصدقاء فهل تجد اشقى مني ومن الاديب المتزن في هذه البلاد ؟

ولكن لتعلم اني سأختار هذا الشقا مادمت حياً ، وسأواصل سيرتي التي عودت اخواني القراء عليها في العام الاول فأنهج - بحوله تعالى - وبمعونة الاحرار من القراء والاصدقاء نهجاً رائعاً برفع من شأن صحافتنا الادبية ويزيد من متانتها وقوتها ويجعلها اكثر قابلية لمماشاة تطور التاريخ واحداثه والى اللقاء يا حضرات القراء الكرام في العدد الاول من السنة الثانية

علي الخاقاني

حول معجم ادباء الاطباء

بقلم الاستاذ عبد الحميد الدجيلي

تفضل الاستاذ الفاضل والطبيب الاديب الشيخ محمد الخليلي فاهدى الي كتابه معجم ادباء الاطباء وايم الله لقد سرتني هذه الهدية التي ذكرتني بتلك الايام التي مضى عليها اكثر من خمس وعشرين سنة : تلك الايام اللذيذه ايام الصبا حينما كنا نجتمع في دار هذا الصديق الفاضل وكنا ونحن نقاربه في السن نحترمه لغزارة علمه وادبه وكان بيته ناديا من نوادي الادب والعلم فهذا يتذاكر بعلم النحو وذاك يحل مسألة حسابية على يد الصديق وآخر يدرس مبادي الهندسه ورابع يناقش في مسائل فلكية وهو في كل ذلك وعلى صغر سنه رحب الجناب واسع الصدر قليل الكلام الا فيما يفيد محبوب الى قرنائه محترم بمن يتصل به ومن يتعرف باخلاقه واين تلك الاوقات التي كنا نقضيها فارغي البال قليلي الهموم طاهي الامل . ولقد ذكرني الاستاذ بهديته التي التي افتتحها على غلاف الورقه الاولى بهذين البيتين

الى حميد السجايا اهدى الكتاب فخورا
رمزاً لسالف ودى ولا اراه كثيرا

فاثار في الشجن وطوح بي الى ذكريات كنت اتمنى ان انساها لانها اصبحت عندي كطيف الخيال ازاء ماعانينا من هذه الحياة واوضاعها الشاذة التي تدفع اليك السؤال تلو السؤال : ماذا استفدنا من هذه الطفرة ومن هذا التطور . نعم استفدنا الجبن والخور والاضطراب والمداجات والتخاذل وتفسخ الوشائج الافيما يعود الى العواطف الخاصة والنفع الذاتي :

تصفحت الكتاب الذي هو اول باكورة في التأليف لهذا الفاضل فرأيته كتابا نافعاً يمثل نفسية المؤلف احسن تمثيل فالمؤلف طبيب ماهر على نهج ابائه القدما . ومع ذلك اديب ماهر ظريف وشاعر مبدع ومترجم قصصي فنان فالكتاب اذن عنوان وخير عنوان للمؤلف ولا نطلب بعد ذلك من الجامع بين الطب والادب شيئاً أكثر من هذا فالمؤلف بنفسه وسلوكه هو الجواب الشافي وقد برهن في سلوكه ان الادب والطب يجتمعان ولا يتعارضان . والكتاب فوق هذا وذاك يفتح لك بابا جميلا من ابواب التراجم قد تكون غافلا عن بعض شعابها . وقد درج المؤلف اسماء كثير من مشايخ الطب لم تكد تعرف عنهم النثر والشعر ودرج لك أسماء كثير من شيوخ الادب لم تكد تعرف عنهم الطب لولا ارشاد المؤلف . وما كان على المؤلف الا ان يزيد في الصور الادبية والاستشهادات الترسلية او التآليف الطبية ليقوى رأيه وتتناسق نظريته كما كان عليه ان يراجع الكتب التي نقل عنها بالواسطة واغلبها متداول مطبوع لتقوى حجته وتثبت اراؤه ويكون الضبط اصح ولو كان الاستاذ اتعب نفسه وتفرغ للعمل لما وقع فيما وقع فيه من الهنات وقد اعتمد كثيراً على نقول صاحب معجم الاطباء وهو غير متقن للضبط ولا منقب من الحقائق التاريخية والانكي من ان مؤلفنا اشتبه حتى في النقل عن هذا المؤلف وايضا هو غير مطمون على ذوقه ولكنه تساهل فاتى بكثير من استشهاداته بالشعر الركيك والمملهل جداً كما فعل في ترجمة احمد بن سراج الدين الذي يقول

ما للناس الاحباب والدهر لجة ماء
فعالم في طغو وعالم في انطفاء

والاعجب من هذا ان يعتبر المؤلف كل لفظ جاء في ترجمة شخص يشعر بانه قرأ الادب او شدى منه شيئا او درس منه لمامة او تأدب مثلا وما الى ذلك من الالفاظ هو حيالمده اديبا ومستحقاً للترجمة مع العلم ان الفرق واضح بين الاديب الذي يستحق العناية والدراسة وبين من قرأ الادب او شيئاً منه والاجاز لنا اليوم ان نعد جميع الدكاترة المتخرجين حديثاً ادباء لانهم قرأوا شيئاً من الادب في المتوسطات والثانويات . وبعد هذه المقدمة نذكر لك بعض الملاحظات التي لاحظتها على الكتاب راجياً ان يتداركها المؤلف في الطبعة الثانية ولا اكتم القاري من اني لم اقرأ كل هذا الجزء الاول وانما قرأت شيئاً من اوله ثم تركت الوسط آخذاً بقراءة آخره وانا قبل أن أرى هذه الملاحظات لا يفوتني ان اذكر ان في الكتاب تراجم لاطباء متأخرين عاشوا في النجف والحلة وغيرها من مدن العراق تعب على هذه التراجم المؤلف واجهد نفسه في تدوينها لانها تراجم يعسر العثور عليها وهي جديدة وعزيزة حتى رفعت هذا المؤلف فجعلته في عداد هذه الكتب النافعة المفيدة .

(١) نقل المؤلف في ترجمة ابراهيم الحكيم قول الاب شيخو (اما ادبه فان اثار قلمه تدل على رقيه . فتجد نظمه ونثره في الطبقة الراقية . .)وقد راجعت شعراء النصرانية فرأيت العبارة كما يلي (. . . فتجد نظمه ونثره في طبقة راقية وان تسامح في نظمه ببعض الجوازات الشعرية . .) وعبارة (طبقة راقية) مقصودة للاب اذ ان شعر هذا الشاعر المسيحي ضعيف للغاية فاراد ان يتملص فيأتي بعبارة مبهمه ولكن مؤلفنا غيرها وحذف اخرها فجاء الكلام يدل على ان الشاعر من الطبقات الراقية في الشعر وهو ليس منها بشيء .

(٢) نقل المؤلف ترجمة ابراهيم بن محمد الادريسي المتوفى سنة (١١٨٧) هـ عن معجم الادباء مع العلم بان صاحب المعجم لم يكن حينذاك والظاهر انه اراد صاحب معجم الاطباء فوقع اشتباه في الطبع كما اشتبه كثيراً في مثل هذا النقول .

(٣) نقل في . (ص ١٩) ترجمة ابي جعفر الحرائي الصيدلاني عن معجم الاطباء عن تتمة صوان الحكمة وبعد مراجعتي للنسخة التي عندي لم اجد هذه الترجمة ثم راجعت معجم الاطباء فرأيته ينقلها عن تمام تتمة صوان الحكمة وهي رسالة اخرى .

(٤) يمشي صاحب معجم الاطباء على النسق الحرفي في الترتيب ومؤلفنا ينقل عنه حرفياً ولكن العجيب انه يخالف احياناً هذا التناسق الحرفي كما فعل في (ص ٢٤) فقدم ترجمة ابي عبد الله الجيلي على ابي القاسم مع ان الترجمتين كلتيهما منقولتان حرفياً عن معجم الاطباء . ولااعلل ذلك الا باستعجال المؤلف مع العلم بان المنقول عنه هو صاحب تكملة الصلة وهي مطبوعة فلماذا لم يراجعها الاستاذ الخليلي للتوسع والتثبت في الترجمة

(٥) يعدل المؤلف جملة من الكلمات التي ترد في الشعر مع ان هذا لايوافق الامانة العلمية وفي (ص ٢٥) في ترجمة ابي علي النيسابوري حرّف كلمة وزادفيها اخرى ثم تردد في فهمها فضبطها بشكل اخر والحال ان الكلمة واضحة ولكنها ركيكة شأن شعر اكثر الاطباء المتأدبين .

(٦) من الغريب ان المؤلف نقل ترجمة ابي عبد الله المعصومي عن محبوب القلوب للاهيجي المطبوع منه فصل في الهند وعن البيهقي ثم اعتب الترجمة بقوله (ولولا عكوفه وانهماكه في العلوم لاصبح من فحول الشعراء) ولم يذكر البيهقي ولاغيره انه شاعر ومجرد ورود بيتين من الشعر عنه لايجوز لنا ان ندرجه في الادباء فضلا عن هذه المبالغة الغريبة وقد وقع المؤلف في امثال هذه الاحكام بكثرة لاتحمد في بحث التراجم كما فعل في ترجمة ابي عبدالله بن يزيد الذي لم يرد عنه شعر ونثر وانما قيل عنه أنه اديب شاعر ومجرد القيل مع عدم الدليل لايفسح له مجالا بين تراجم الاطباء الادباء وهكذا قل في ذكر احمد بن اسماعيل (ص ٣٣) لمجرد ماقيل عنه [تعاني الاشتغال في الطب والادب] ولاسيما وقد قالوا ان احمد بن اسماعيل هذا يدعي دعاوي عريضة وكذلك قل عن احمد بن شعيب الفارسي لمجرد مانقل في ترجمته [برع في اللسان والادب] ولم ينقل عنه شيء من الادب نثراً اوشعراً وكل ماعمل مؤلفنا ان زاد على ترجمته المنقولة عن معجم الاطباء [لم نعثر له على شعر] والقاريء قد يظن انها من كلام صاحب معجم الاطباء ولكنها ليست له ومؤلفنا طالما يضيف مثل هذه الاضافات من دون ان ينبه القاريء على انها منه لامن الكتاب المنقولة عنه الترجمة .

[٧] عد المؤلف ابن شهيد الاديب الاندلسي ضمن الاطباء لورود هذه الكلمة في ترجمته [كان له من علم الطب نصيب وبخر] ومن الواضح ان هذه الكلمة واضرابها لا تعني انه طبيب وانما شدا شيئاً من الطب على عادة القدماء في القراءه والمطالعه لكثير من الفنون وهكذا لا نرى موجباً لترجمة عبد الرحمن بن الجوزي لمجرد اطلاعه على الطب واذا وقع صاحب معجم الاطباء في مثل هذا الاشتباهات فلا ينبغي للاستاذ ان يتابعه على ذلك .

[٨] قال في ترجمة احمد بن علي الملياني [اخذ بحظ من الطب عظيم] ناقلا هذه العبارة عن معجم الاطباء ولكن المعجم خال من كلمة عظيم فلماذا اضافها الاستاذ الخليلي مع العلم بانه اخذ بحظ من الطب لايدل على انه طبيب فضلا عن العظمة .

[٩] قال في (ص ٦٥) احمد بن محمد بن مسكويه وفي هذه الكلمة غلطتان الاولى زيادة الف بين علين والثانية اضافة ابن على مسكويه والمضبوط بشهادة ياقوت في المعجم وغيره انه احمد بن محمد مسكويه والاعجب انه نقل في [ص ٦٦] كلمة

يوم المظالم في تاريخ الاسلام

بقلم الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني

كان يوم المظالم في تاريخ العرب والاسلام من اروع الايام واعمها في نفوس المعتدين والمظلومين والخلفاء والملوك والامراء والحكام والقضاة، فقد كان لهذا اليوم مشهده الرائع وموقفه الرهيب اذ فيه يقتص المظلوم من الظالم وينتقم الحاكم العادل من المعتدين للمظلوم وقد اوجد هذا اليوم ملوك الازمنة القديمة منذ فجر التاريخ حتى العصور المتأخرة. اما في عهد تاريخ العرب والاسلام فقد اكتسب صبغته اللائقة به وطبقت فيه احكام القرآن ونظم الشرع التي اوجدها الدين الاسلامي الحنيف. وديوان المظالم من اشهر الدواوين التي يقام فيها العدل والانصاف. وقد افرد المرحوم جرجي زيدان فصلا رائعاً عن ديوان المظالم في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي قال :- «هو من توابع القضاء ويشبه ما نسميه اليوم مجلس الاستئناف والغرض فيه استماع ظلامات الناس من القضاة اوغيرهم. وكان العرب في جاهليتهم يلتفتون الى هذا الامر فيتحالفون على رد المظالم كما فعلت قريش قبيل الاسلام وذلك انهم لما تعدد فيهم الزعماء وكثر التغالب والتجاذب اجتمعت بطونهم وعقدوا حلفا على رد المظالم وانصاف المظلوم من الظالم وهو حلف الفضول المشهور الذي عقد في مكة والرسول (ص) ابن خمس وعشرين سنة وهو ان لا يظلم احد في مكة الا انصفوه واخذوا له حقه. ولم يجلس للمظالم احد من الخلفاء الاربعة لان الناس في الصدر الاول كانوا بين من يقوده التناصف الى الحق او يزجره الوعظ عن الظلم الاعلياً [ع] فانه احتاج الى النظر في المظالم. ولم تكن في الحقيقة كما صارت اليه بعد ثذ على انه لم يفرد لسماع الظلامات يوما معيناً او ساعة معينة وانما كان اذا جاءه متظلم انصفه. ثم افردوا يوما خاصا للنظر في اقوال المتظلمين وتصفح قصصهم واول من فعل ذلك عبد الملك بن مروان لكنه كان اذا وقف منها على مشكل واحتاج فيه الى حكم رده الى قاضيه ابن ادريس الازدي. فكان ابن ادريس هو المباشر وعبد الملك الآمر واول من ندب نفسه لمباشرة المظالم عمر بن عبد العزيز الشهير. ثم اهملت بعده الى ايام الدولة العباسية فجلس

عن البيهقي في ترجمة احمد مسكويه فلما راجعتها في ترجمة بن الجاثليق رأيتها متغيرة جداً فراجعها في البيهقي طبعة الشام [ص ٤٤].

[١٠] قال في ترجمة احمد بن يوسف [ص ٦٩] [وكانت له قدرة على المشجرات فيما ينظمه] ناقلا هذه العبارة عن الدرر الكامنة والموجود فيها [على المسخرات] اي القصائد التي تستعمل للهزء والسخرية واين هذا من ذاك.

(١١) نقل في (ص ٧٣) جملا عن تتمة صوان الحكمة ومنها (قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم) ولم توجد هذه الجملة في هذا الكتاب بترجمة اسحق بن حنين ولا ادري من اين جاء بها كما لا نتفق مع المؤلف في عد اسحاق هذا عربيا صميماً ولا اعرف دليل المؤلف في هذا الجزم الذي نص على خلافه.

(١٢) قال في (ص ٢٣٥) ناقلاً عن معجم الاطباء عبيد الله بن علنده الاموي وما في المعجم عن التكملة عبيدالله بن علنده الاموي مولاهم فاسقط الاستاذ الخليلي كلمة مولاهم فاصبح عربياً اموياً وهو غير عربي من اهالي سرقسطة الاندلسية والغريب ايضاً انه قال في ترجمة (ص ٢٣٦) بلغ سبعاً وسبعين ولكن في المعجم والتكملة انه بلغ سبعاً وتسعين لا سبعين كما اشتبه المؤلف.

(١٣) نرى في (ص ٢٤٠) كلمة الدحوار في ترجمة هذا الاديب وفي آخرها يقول ابن الدحوار وكان الاحرى الجزم بالكلمة وهل هي لقب له او لاحد آبائه.

(١٤) قال في (ص ٢٤٦) في ترجمة الباجي (ولم يذكر له ابن ابي اصيبعة شعراً ولا ولادة ولا وفاة) وعليه نقول للاستاذ الخليلي اذا كان كذلك فلماذا اهتممت بترجمته مع انه لا اثر له في الشعر والنثر واى فائدة لترجمة امثال هذا الذي كثر في كتاب الاستاذ.

هذا قليل من كثير مما في الكتاب من الهفوات نتمنى تداركها فيما يأتي في الجزء الآخر والله ولي التوفيق.

بغداد — عبد الحميد الرشيدي

لها خلفاء بني العباس واول من جلس منهم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم المأمون وآخر من تولاها منهم المهتدي بالله محمد بن الواثق .

وكانوا يسمعون ظلامات الناس وينصفونهم وفيهم من يتظلم من الولاة او من العمال او من جباة الاموال او من كتاب الدواوين في تقصيرهم بشيء من رواتبهم او من احد ابناء الخلفاء أو الامراء او نحوهم من اهل الوجاهة ممن يغتصبون الاموال او الضياع او من القضاة لانهم لم ينصفوهم في احكامهم او من اي انسان كبيرا كان او صغيرا فهو اوسع دائرة من مجلس الاستئناف واطول باعا واشد وقعا واسرع نفوذاً ومن امثلة ما رددده من المظالم على هذه الصور ان عمر بن عبد العزيز خرج ذات يوم الى الصلاة فصادفه رجل من اليمن فاستغاثه فقال ما ظلامتك ؟ فقال : غصبني الوليد بن عبد الملك ضيعتي فقال يا مراجم ائتني بدفتر الصوافي فوجد فيه اصفى عبد الله الوليد بن عبد الملك ضيعة فلان . فقال اخرجها من الدفتر وليكتب برد ضيعته اليه ويطلق له ضعف نفقته . وحكي عن المأمون انه كان يجلس للمظالم يوم الاحد فنهض ذات يوم من مجلس نظره فلقيته امرأة في ثياب رثة وتظلمت اليه في ابنه العباس فاوقفه بجانبها ورد ظلامتها برد ضياعها عليها . وبعد المهتدي لم يجلس الخلفاء العباسيون للمظالم على انهم كثيراً ما يعهدون بهذا المنصب الى وزرائهم كما فعل المأمون ليحيى بن اكثم او المعتصم لاحمد ابن ابي دؤاد فلما غلب السلاطين على بني العباس صار النظر في المظالم الى السلاطين . اما في مصر فاول من نظر في المظالم احمد بن طولون لما استقل بحكم مصر سنة ٢٥٧ هـ فكان يجلس لذلك يومين في الاسبوع . ثم صار خلفاؤه يولون من يقوم بها دونهم حتى فتح الفاطميون مصر وبنوا مدينة القاهرة فاهتموا في امر المظالم . وجلس اولا قائدهم جوهر فاتح مصر وكان يوقع على قصص المتظلمين بيده . ثم صار الخلفاء بعده يعهدون بذلك الى قاضي القضاة او الى بعض عظماء الدولة . فلما ضعف امر الفاطميين واستبد وزراؤهم في الحكم صارت المظالم الى الوزراء واشهرهم في ذلك امير الجيوش فقد كان يجلس لسظالم بنفسه واقتدى به من جاء بعده وكانوا يجعلون بباب الديوان منادياً ينادي : يا ارباب الظلامات : فيحضرون اليه فيأمر بانصافهم . ولما افضت الحكومة في مصر الى السلاطين الايوبيين بنوا دارا للنظر في المظالم سموها دار العدل وكان قد سبقهم الى بناء مثل هذه الدار في دمشق الملك العادل نور الدين زنكي وكان الايوبيون يجلسون في دار العدل في المظالم وجرى سلاطين المماليك بعدهم على ذلك . وكانت لهم عنايه كبرى في انصاف الناس وكانوا يحترمون مجلسهم للمظالم فلا يقعدون فيه على تخت الملك ولكنهم يجلسون على كرسي بجانبه حتى تلحق ارجلهم للارض فاذا جلس السلطان على ذلك الكرسي يجلس قضاة القضاة من المذاهب الاربعة على يمينه ووكيل بيت المال وغيرهم من ارباب الوظائف والحرس والخاصة بين يديه وفيهم من يقرأ الظلامات للسلطان فيراجع القضاة او امراء العسكر فيما يرى مراجعتهم فيه ثم يمضي بما يراه وكان لسلاطين المسلمين وامرائهم عنايه كبرى في النظر في مظالم الرعية وكانوا يبذلون الجهد في رفعها ولو كان النظلم منهم او من اولادهم وامثلة هذه الحوادث كثيرة في تاريخ الاسلام . فتعود الناس ان يرفعوا شكواهم الى خلفائهم وسلاطينهم في أيام معينة وصاروا يحسبون ذلك فرضا واجبا فاذا امسك الخليفة عن النظر في المظالم يوما او بضعة ضجوا وملوا وكان بعض الخلفاء يقسم المظالم الى فروع بعضها للنظر في مظالم الجند وبعضها للنظر في مظالم العمال وبعضها لغير ذلك وقد نقل هذا الاخبار عن الاحكام السلطانيه للماوردي مما جاء فيه ايضا : اذا نظر في المظالم من انتدب لها جعل لنظره يوما معروفا يقصده المتظلمون ويراجعه فيه المتنازعون . ثم قال ايضا ويستكمل مجلس نظره بحضور خمسة اصناف لا يستغني عنهم ولا ينتظم نظره الا بهم احدهم الحماة والاعوان لجذب القوى وتقويم الجري والثاني القضاة والحكام لاستلام ما يثبت عندهم من الحقوق والصنف الثالث الفقهاء ليرجع اليهم فيما اشكل والصنف الرابع الكتاب ليثبتوا ما جرى بين الخصوم والصنف الخامس الشهود ليشهدهم على ما اوجبه من حق وامضاه من حكم فاذا استكمل مجلس المظالم بمن ذكرنا من الاصناف الخمسة شرع حينئذ في نظرها . وجاء في كتاب المنهج المسلوك في سياسة الملوك للشيخ عبد الرحمن عبد الله من علماء القرن السادس الهجري الذي الفه للملك الناصر صلاح الدين بن يوسف الايوبي فصل في الجلوس لكشف المظالم قال : اعلم ان جلوس الملك والفصل في المتنازعين من اعظم قوانين العدل الذي لا يتم السلام الا بمراعاته ولا يتم التناصف الا به وقد كانت ملوك الفرس يرون

المحاكمة بين الشيخية وخصومهم
(٢)

بقلم العلامة الشيخ عبد الكريم رضا

قد تكون العوامل الموجبة لانقسام الفرقة الدينية الواحدة الى فرقتين دينيتين يلعن بعضها بعضاً ويتبرء بعضهم من بعض ناتجة عن اختلاف في الآراء والافكار والاجتهادات وقد تكون ناتجة عن المخادعة وحب الرياسة والسيطرة على العامة ولابد من الاشارة الى آراء ومعتقدات الشيخية وخصومهم ليكتشف القارئ من ذلك الاسباب التي ادت الى هذه التفرقة التي استمرت الى يومنا هذا .

ان العلوم الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة هي علم الاخلاق وعلم الفقه وعلم العقائد ولاخلاف بين الشيخية وخصومهم في علم الاخلاق وكذا لاخلاف بينهم في علم الفقه فان طريقة فقهائهم الى معرفة الفروع الفقهية العملية كطريقة سائر فقهاء الشيعة الامامية ويظهر ان طريقة شيخ احمد زين الدين في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية هي طريقة الاصوليين من الشيعة كما يظهر ان طريقة محمد كريم خان هي طريقة الاخباريين من الشيعة المقتصرين على الروايات المنصوصة ولايريدون تكثير الفروع باستنباطها من عمومات الكتاب والسنة اومن الاصول والقواعد العامة واما علم العقائد فهو مورد الخصومة وربما يتضح للقارئ مما سنذكره انه لاخلاف بينهم ايضا في المعتقدات يوجد في كلتا الطائفتين من الشيخية وخصومهم صنفان من اهل العلم احدهما صنف الفلاسفة الاسلاميين الذين يحاولون ان يوصلوا بين الدين والفلسفة والصنف الثاني اهل الظاهر وهم اعداء الفلاسفة .

ان الفلاسفة من كلا الفريقين تتقارب آراؤهم ومعتقداتهم فالاعتقاد بالسماء والعالم والعرش والكرسي والعقول والارواح والملائكة والجن والشياطين والحقيقة المحمدية وولاية اهل البيت والمعراج والمعاد وصفات الله واسمائه بمعانيها التي تقصدها الفلاسفة مشترك بين فلاسفة الشيخية وفلاسفة خصومهم ولاتوجد بين الفلاسفة خلافات الا في بعض الفروع الفلسفية التي لاعلاقة لها بالدين مثل اصالة الوجود او الماهية واكثر خلافات شيخ احمد

ذلك من قواعد الملك . ثم قال عن عمر بن عبدالعزيز انه تولاها بنفسه لما زاد ظلم الولاة وجور النواب فجعل يراعي السنن العادلة حتى قيل له وهو يشدد عليهم انا نخاف عليك العواقب من ردها فقال مامن يوم اخافه واتقيه غير يوم القيامة الا وقيته وقال عن الملك نور الدين بن الزنكي انه قد بنى له داراً في قلعة دمشق تحاذيها دار العدل حيث كان يجلس فيها فيتصفح قصص المظلومين ويفصل بين امر المتنازعين ولديه الفقهاء وائمة الدين ثم قال ايضا وحدثني الفقيه ابو طاهر ابراهيم بن الحصين الحموي قال كنت عند الملك العادل محمود بن الزنكي في دار العدل بدمشق وقد عرض عليه قصص خراج املاك اهل الشام فجعل ينظر فيها فلما انتهى الى ذكر خراج معرة النعمان قال : اني قد عزمت على انتزاع املاك اهل المعرة من ايديهم فقد رفع الي اهل الخبرة من الثقات ان جميع اهل المعرة يتعرضون للشهادة فيشهد احدهم لصاحبه في دعوي ملك حتى يشهد ذلك معه في دعوى اخرى وان الملك الذي بايديهم انما حصل لهم بهذه الطريقة قال فقلت ايها الملك ان الله تعالى اوجب اوجب عليك العدل في رعيتك والنظر بالكشف والتوقف في الأمور اذا رفعت اليك فان أهل المعرة خلق كثير يستحيل تواطؤهم على شهادة الزور وانتزاع الاملاك من اربابها بمجرد هذا القول لايجوز . قال ثم فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال امسكها عليهم ثم كشف عنها بعد ذلك والتفت الى كاتبه وقال اكتب كتابا الى القاضي والوالي في المعرة ليمسك جميع الملك الذي في ايدي اهله حتى يستدعي البينة . فكتب ووضع بين يديه ليضع علاماته فيه واذا صبي على شاطئ النهر يغني شعرا : -

اعدلوا ما دام امركمو نافذا في النفع والضرر .
واحفظوا ايام دولتكم انكم منها على خطر
انما الدنيا وزينتها طيب مايبقى من الاثر

فلما سمع الملك ذلك تغير لونه وهملت عيناه بالدموع ثم تناول الكتاب فخرقه وجعل يستغفر الله جميع ذلك اليوم .

بغداد — يوسف يعقوب متكوبي .

زين الدين مع الفلاسفة لفظية لاعلاقة لها بالاراء والمعتقدات الدينية .

واما اهل الظاهر من الفريقين اعني الشيخية وخصومهم فهم يرفضون الاراء الفلسفية ويمقتون من يعتنقها واهل الظاهر من الشيخية ينزهون زعمائهم ومشايخهم عن الاراء الفلسفية لانهم لايفهمون رموزهم ولايعلمون مقاصدهم مع حسن ظنهم بهم وعلى كل حال فاهل الظاهر لايشاركون الفلاسفة في معتقداتهم

وكما ان فلاسفة الفريقين يتقاربون في اراآئهم ومعتقداتهم فكذلك اهل الظاهر يتحدون او يتقاربون في اراآئهم ومعتقداتهم ومع هذا التقارب تراهم يتراشقون السباب والطعن والتكفير مخادعين اومخدوعين .

ان اشهر ماوقع فيه الخلاف بين اهل الظاهر هو مسألة الغلو في اهل البيت (ع) ومسألة الركن الرابع فان خصوم الشيخية يرمونهم بالغلو والشيخية ينسبون الى خصومهم التقصير في حق اهل البيت (ع) مع ان معتقدات كلا الفريقين في اهل البيت متقاربة فان خصوم الشيخية يصدقون بما في البحار ومدينة المعاجز وتفسير البرهان وغيرها من معاجز هل البيت وكراماتهم وفضائلهم وخصائصهم وصفاتهم وسبق انوارهم فيما ينقله صاحب البحار عن تفسير الفرات او تفسير العياشي اوتفسير علي بن ابراهيم او عن بصائر الدرجات او عن فضائل شاذان اوارشاد الديلمي اوكتاب سليم بن قيس اواحتجاج الطبرسي اوالخرائج والجرائح وامثالها من الكتب المشتملة على فضائل اهل البيت يتلى على المنابر ويتلقى بالقبول واراء المجلسي والتوبلي والبهبهاني وامثالهم في الاراآء الشائعة بين خصوم الشيخية وهي نفس آراء ومعتقدات الشيخية في اهل البيت (ع) قال المجلسي في اوائل المجلد الاول من البحار (ان اكثر ماثبته الفلاسفة للعقول قد ثبت لارواح النبي ص والائمة ع فانهم اثبتوا لهم القدم وقد ثبت انتقدم في الخلق لارواح النبي ص والائمة ع واثبتوا لها التوسط في الايجاد وقد ثبت في الاخبار ان النبي ص والائمة ع علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها واثبتوا كونها وسائط في افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف تفيض على الخلق ، حتى الملائكة والانبياء بتوسط اهل البيت وثبت ان

اهل البيت هم الوسائل بين الحق وبين الخلق في افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق وكلما يكون التوسل والاذعان بفضلهم اكثر كان فيض الكمالات من الله اكثر وبور النبي ص الذي انشعبت منه انوار الائمة مع محل للمعارف الغير المتناهية) هذا كلام المجلسي فهل يظن خصوم الشيخية ان عقائد الشيخية في اهل البيت اكثر ارتفاعا من عقائد المجلسي

وقال البهبهاني في التعليقة عند ترجمة اسحق الاحمر (طعنوا فيه لانه يروي عن المفضل ان الائمة ع يقدرون ارزاق العباد ومثل هذا الاعتقاد في زماننا لايعدونه من الغلو ولكن كثيراً من القدماء كانوا يعدون هذا وما هو ادون منه من الغلو)

ان البهبهاني هو زعيم خصوم الشيخية وشيخ مشايخهم والشيخ احمد زين الدين رئيس الشيخية معاصر له فاذا كان البهبهاني ينقل عن اهل زمانه انهم لا يعدون هذا الاعتقاد غلواً فاذا خولفت هذه السيرة مع الشيخية واذا كان البهبهاني يشهد على اهل زمانه بانهم لايعدون هذا الاعتقاد غلواً فعلى اي شيء نحمل ماصدر منهم مع الشيخية

ان لكثير من خصوم الشيخية اشعاراً في اهل البيت يكتشف مشاركتهم مع الشيخية في اراآئهم ومعتقداتهم باهل البيت ع فمن ذلك ما قاله السيد صدر الدين العاملي والتشطير للشيخ عبد الحسين آل الشيخ اسد الله الكاظمي شارح الكفاية

(علي بشطر صفات الاله) خصصت وغيري يرى الكل لك
فتسييرك الفلك مما به حبيت وفيك يدور الفلك
(ولما اراد الاله المثال) لقدسي اوصافه شكلك
ولما قضى ان تكون الدليل (لنفي المثيل له مثلك)

وقال السيد القزويني

اباحسن انت عين الاله على الخلق والاذن الواعيه
تراهم وتسمع نجواهم فهل عنك تعزب من خافيه
وانت مدير رحى الكائنات وقطب لافلاكها الجاريه
وانت الذي امم الانبياء تؤمك في الاعصر الخاليه
وكل الخلائق يوم النشور لديك اذا حشرت جائيه
فان شئت تشفع يوم الحساب وان شئت تسفع بالناصيه

وفي كل يوم تتلى على المنابر الروايات والاشعار بحضور الخاصة والعامة وهي تؤكد القرابة القريبة بين الشيخية وخصومهم

في الاعتقاد باهل البيت «ع» فلماذا تستمر هذه المنافرة والخصومة بينهما مع هذه القرابة .

واما مسئلة الركن الرابع فخصوم الشيخية ينسبون اليهم انهم يدعون انه لابد في كل زمان من شخص ظاهر غير امام الزمان الغائب يكون عالماً بكل ما يحتاج اليه الناس تكون له الوساطة بين امام الزمان ورعيته ويجب على جميع اهل العلم دعوة الخلق اليه وليس لغيره من اهل العلم ان يتصدي الامور العامة الابامره وسموه بالناطق والنائب الخاص والقطب والركن الرابع وقد انكروا عليهم ذلك حيث ان الاخبار قد دلت على الرجوع في زمن الغيبة الى كل عالم تقي ممن روى حديثهم «ع» والشيخية يحصرون التقليد في رجل واحد وهو الركن الرابع وهو قطب الزمان .

وكما ان خصوم الشيخية قد انكروا عليهم هذه العقيدة فقد انكرها الميرزا موسى التركي الشيخي الساكن في كربلا في كتابه (احقاق الحق) ونزه عنها شيخ احمد زين الدين والسيد كاظم الرشتي وزعم انها من ارآء ومعتقدات محمد كريم خان خاصة وليست من عقائد عموم الشيخية بل ان بعض اتباع محمد كريم خان انكر نسبة هـــذه العقيده الى الشيخية حذراً من التشنيع عليهم والتشهير بهم ولكن خصوم الشيخية وميرزا موسى التركي الشيخي قد نقلوا عن بعض كتب ورسائل محمد كريم خان كلمات بعضها ظاهره وبعضها صريحة في صحة نسبة هذه العقيدة اليه فان صحت نسبة هذا الامر الى عموم الشيخية او الى خصوص محمد كريم خان فلاتستلزم الطعن فيهم ولاتوجب التفرقه والانقسام لان هذه العقيده قريبة من ارآء اكثر علماء الشيعة الامامية وهم الذين يرون وجوب الرجوع الى الاعـــلم الاورع من الفقهاء في التقليد وفي القضاء وفصل الخصومات وفي الولايات وسائر الامور العامة فان حصر الرجوع في الاعلم الاورع لازمه الحصر في شخص واحد من بين سائر العلماء والفقهاء فعقيدة وجوب الرجوع الى الاعلم مماثلة لعقيدة وجوب الرجوع الى الركن الرابع او القطب واذا كان الجميع متفقين على هذا الرآي فبماذا نعلل هذا الافتراق وهذا التباين الحاصل بين الشيخية وخصومهم .

ان من يحاول الرد على الشيخية كما فعل السيد مهدي البصري يتحتم عليه ان لايخلط بين فلاسفتهم واهل الظاهر منهم فان اهل الظاهر من الشيخية لايشاركون الفلاسفة في معتقداتهم وآرائهم ولايختلفون في معتقداتهم من السيد مهدي البصري وامثاله الا في حسن الظن بالشيخ احمد زين الدين والسيد الرشتي ومحمد كريم خان ونسبة معتقدات فلاسفتهم الى اهل الظاهر منهم بهتان وافتراء محض .

واذا حاول شخص الرد على فلاسفتهم فيتحتم عليه اولا ان يعرف ارآء ومعتقدات سائر فلاسفة الشيعة الامامية ويميز جهات الخلاف بينهم وبين فلاسفة الشيخية ثم يستعمل الرد على خصوص ماانفردت به فلاسفة الشيخية عن سائر فلاسفة الشيعة الامامية بعد بذل الجهد في فهم مقاصدهم ومصطلحاتهم

وكذا المؤرخ الذي يحاول تاريخ الشيخية يتحتم عليه حينما يحاول ان يذكر معتقداتهم ان لايخلط بين معتقدات فلاسفتهم واهل الظاهر منهم . واذا اراد شرح آراء ومذاهب فلاسفتهم فعليه ان يشرح ارآء سائر فلاسفة الشيعة الامامية حتى لايتوهم الجاهل ان هذه الاراء الفلسفية من مختصات الشيخية، واذا تعرض للجهات التي يستمد منها فلاسفه الشيخية فعليه ان يكشف للناس انها نفس الجهات التي يستمد منها سائر فلاسفة الشيعة واذا اراد ان يشرح غلو الشيخية في الانسان الكامل فعليه ان يوضح ان هذا الغلو عام لكل من حاول الجمع بين الدين والفلسفة الافلاطونية الحديثة فان غلو اصحاب الطرق الصوفية كالقادرية والرفاعية والشاذلية في زعماء طرقهم اشد من غلو الشيعة في اهل البيت (ع) وقد اوضحنا ذلك فيما كتبناه في مجلة الحكمة المعطلة التي كانت تصدر في الحله .

قد يزعم بعض المخادعين اوالمخدوعين ان في الرد على الشيخية فائدة تنفير عوامهم عن تقليد فلاسفتهم في المسائل الفقهية وهذه مغالطة فان اكثر الشيعة يرجعون في تقليدهم الى فقهاء فلاسفة والغالب على الفقهاء العظام دراسة الفلسفة واعتناق ارآء ومعتقدات اصحابها بل ان بعض الفقهاء الذين ترجع اليهم الناس في التقليد وفي الامور العامة كصاحب الكفاية وشارحها الاصفهاني يعدون من الفلاسفة المتوغلين في الفلسفة وان لم يصنفوا فيها الكتب لاشتغالهم عنها بالفقه واصوله فلماذا تكفر الشيخية لاجل تنفيرهم عن تقليد الفلاسفة في المسائل الفقهية ولاتكفر غيرهم من الشيعة الذين يرجعون في تقليدهم الى الفقهاء الفلاسفة .

الحق عبد الكريم رضا

التاريخ بين عهدين

كلة قيمة لفضيلة الشيخ محمد امين زين الدين جمعت الى طرافة الاسلوب دقة البحث التاريخي العلمي، وقد تليت في مهرجان (المبعث النبوي) الذي عقده الشباب النجفي فحازت الاكبار والاعجاب

البيان

يقف العام في منتصف دورته ليختم عهداً ويبدء عهدا ويقف التاريخ بين دورين متناقضين . ماض يقطر بالدم ومستقبل ينطف بالنور ؛ وتنبعث ومضة الحق من جبل حراء فتحيا آمال وتموت آمال ، وتعج النوادي في مكة ايذاناً بصوت النذير « قولوا لااله الا الله تفلحوا » وفتى هاشم ابن عبد مناف يحمل راية الاسلام خافقة العذبات ، تمتد اليها ابصار ، وتخفق معها قلوب وتحوم حولها نفوس ؛ وعلى الراية قدسية الحق وجلال السماء

ولم تكن الراية الا كتابا ، وماسارتها الاعقيدة وايمان

ايها السادة

يودع محمد دور الشباب الوديع ليستقبل وقار الاربعين، ولكنه في هذا الدور يحاول ان يضم الارض الى السماء ؛ وان يربط الشرق بالغرب برابطة من العقيدة وصلة من الايمان ، يحاول ان يكسب العالم يقيناً من يقينه ، وعقيدة من عقيدته .

سمو في الدعوة ، وترفق في الابلاغ ، ونصوع في الحجة ثم ترفع في الاخلاق ، وصفح عن الاجرام ؛ وما اكثر المؤهلات في محمد .

يقول المتورعون من اعداء محمد انه شاعر ؛ ويقول المتطرفون منهم انه ساحر ؛ وماضر محمداً ان يكون شاعراً اذا كانت المعجزة شعراً ، وماضره ان يكون ساحراً اذا كان البيان سحرا .

يودع محمد سن الشباب اميناً في الارض ليعلم الناس انه امين في الارض والسماء .

ايها السادة

يبتدئ المسيح دعوته وهو لايزال في المهد ؛ ولايصدع محمد بالنبوة الا بعد الاربعين .

لم تكن كرامة المسيح اعظم ، ولكن مهمة محمد اكبر ورسالته اجل .

ولم تكن الاربعون في محمد استكمالا لمؤهلات الرسالة ولكنه الليث يتحفز للوثبة ، والنور يتجمع للاشراق والبركان يتأهب للانفجار .

لقد ابتلت دعوة محمد بما لم تبتل به دعوة عيسى ، فان مكة غير البيت المقدس ، وان قريشاً غير بني اسرائيل . وبعد هذا وذاك فان دعوة السيف لايؤديها عهد الطفولة الناعمة والشبيبة الغضة .

تبدأ دعوة محمد عربية خاصة ؛ لتصبح عالمية عامة .

العرب امة متوسطة بين الحضارة المتمدنة ؛ والهمجية الرعناء ؛ لها من بعض اخلاقها مايقربها الى الاولى ومن بعض اعمالها مايلحقها بالثانيه ، فهي اولى بان تبلغ الفريقين رسالتها كاملة غير منقوصة .

لو نهضت الدعوة في الحضارة المحضة لم تبلغ الامم المتوحشة من اقاصي افريقيا ؛ ولو نشأت بين هؤلاء لدمت المساعد والنصير فقيامها عند العرب احرى بالحكمة ؛ واجدر ببلوغ الهدف والعرب الى ذلك عنصر كريم يمتاز بالنخوة ، ويمتاز بالشجاعة ، وللدعوة من هاتين الخصلتين كافل بالظهور ؛ ومؤهل للانتشار .

فمن الجدير ان تكون الدعوة عربية في بدايتها ؛ ومن الجدير ان تصدر في مكة مطاف العرب ومهوى قلوبها ، ومحل ولائها وايمانها .

ولابد ان يكون القائم بها عربياً هاشمياً لان العرب لاتخضع الا لاعلاها مجداً واسماها سؤدداً ومن احق بالمجد والسؤدد من هاشم ؟!

ولكن لهاشم حساداً من قريش ، تضارعها في النسب ان لم تضارعها في الكفاءة ، وليس من العرب من يتأخر عن قبول الدعوة اذا خضعت لها قريش .

ومعنى ذلك ان قريشاً هي الحجر الذي تصطدم به الدعوة والسيف الذي يسل في وجه الحق ؛ واذن فمن الحزم ان يبدأ

النذير بقريش ، ومن الحكمة ان يقول الوحي (وانذر عشيرتك الاقربين) .

والتاريخ يحدثنا ان المصاعب التي لقيتها النبوة في سيرها وليدة من كبرياء هذه الفئة فيضطهد الرسول والمسلمون من اتباعه في مكة ، وتشن عليهم الغارات في المدينة ثم لاتنتهي هذه المصاعب الا حيث يضع المدل حداً لهذا الطغيان ويذل كبرياء الباطل لعزة الحق .

ايها السادة

لعلي اضايقكم في التحدث عن اسطورة تشبه اساطير اليونان الاقدمين ، ولكن المؤرخين يذكرونها تاريخاً لابتداء الوحي

يقول المؤرخون : يعتزل محمد للعبادة في جبل حراء ، ويأتيه الملك في هذه العزلة فيقول له اقرأ فيقول محمد ماانا بقاريء فيغته حتى يبلغ منه الجهد ، ثم يقول له مرة ثانية اقرأ ويعود الجواب ، ويعود الفعل ، ولايستسلم محمد للقراءة الا بعد الثالثة .

ويعود مزوداً بثلاث ايات بعد ان يرى الموت ثلاث مرات هكذا يقول التاريخ ايها السادة وللفكر دون هذا الحديث الف وقفة ووقفة .

الم تكن الملك وسيلة يبلغ بها محمداً امر ربه غير الاخذ بالخناق ؟

انها وسيلة بشعة لاتدل على كرامة ان لم تكن دالة على غيرها .

ثم الم يكن لمحمد مندوحة عن هذا العناد المريب يقول له الملك اقرأ فيقول ماانا بقاريء ثم لايقبل الا بعد ان يرى الموت ثلاث مرات ؛ لقد الجأه الموت الى القبول ، ولعله لولا ذلك لايقبل النبوة ابداً .

لقد عهدنا محمداً وديعاً مع اعدائه وهو في دور الشباب فما هذه المنافرة مع امر ربه بعد الاربعين .

ويعود محمد الى منزله وهو مضطرب الاعضاء خائر القوى ولابد لمن يرى الموت ان يضطرب وان تخور قواه ـ يعود فيحدث زوجته الامينة بمارآى وبما سمع فتثبته على الامر وتصبره على الحادث وتصدق نبوته قبل ان يصدق هو بها ثم تستعين بقريبها ورقة بن نوفل .

يجزع محمد فتثبته خديجة ، ويجهل الوحي فيعرفه ورقة ابن نوفل .

لاانكركم ايها السادة انها هناة في التاريخ قد تكون من وحي العقيدة ؛ وقد تكون من شيء آخر ؛ هناة لاتلتئم وقدسية الرسول الاعظم .

لم تكن خديجة اتم ايماناً بالوحي من محمد ، ولم يكن ورقة ابن نوفل اكمل معرفة بالرسالة منه .

الرسالة ايها السادة اعظم خطراً من ان يجهلها محمد ، ومحمد ابعد يقيناً من ان يرتاب بالوحي .

الرسالة عقيدة قبل ان تكون عملاً ، وايمان قبل ان تكون سلوكاً ، والرسالة عصمة قبل العمل وبعده ولو روى هذه المهزلة رجل من مستشرقة الغرب ؛ او احد من رجال الكنيسة لقلنا انها اسطورة يكيد بها الاسلام ولكن . . .

ولكن يرويها البخاري المسلم ، ويدونها الطبري المؤمن ويذكرها بعدهما مؤرخون من اتباع محمد .

ثم لاتنال حظها من النقد ، ولايسمو اليها التحليل حتى في العصر الاخير الذي تدعى له الحرية في الرأي ، فيحدث بها هيكل الباحث ، ويتمدها طه حسين الناقد ثم يمران عليها بسلام ؛ وكم في التاريخ من هناة لعبت بها العقيدة ادواراً وفصولا

وبعد فان التاريخ امانة العصور بيد المؤرخ والحق فوق الامانة والامين .

النجف — محمد امين زين الدين

ايها المشارك الكريم

تذكر ان البيان تناضل في هذا الظرف العصيب ؛ وهي قد قطعت شوطاً بعيداً في مضمار الخدمة الاجتماعية ، وهي الآن قد اشرفت على سنتها الثانية رافعة رأسها مخورة بجهادها الادبي القويم الذي حازت به اعجاب الناس واكبارهم وهي تدعوك ايها المؤازر الكريم الى انتشالها من هذا (الخناق) الاقتصادي بتسديد بدل مشاركتك فقط .

ملحمة بدر الكبرى

الاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي

هتفت يثرب برمز الجهاد فتبارت فرسانها للطراد
ومشت حيث ضمها المسجد السامي جلالاً ، بخشعة واتئاد
ساد فيها السكون لما علاطه نبي الهدى على الأعواد
هزها في خطابه وهو نور يتمشى كالروح في الأجساد
فاذا يثرب تضج نواحيها بجيش مجهز بالعتاد
هيجته الرايات تخفق بالنصر فيهفو للحرب كل فؤاد
يتغنى بدينه وهو لحن عربي الانشاء والانشاد
(سورة الفتح) طلسمته عن الرهبة فانصاع زاحفاً للاعادي
راية الحمد ظللته فامسي يتهادى في ظلها الميادي
تحتها فارس تحلل بالنور فشعت منه الربى والبوادي
النبي الهادي الذي قاد بالاعجاز للحق موكب الآباد
وعلي على اليمين وقد ظلله في لواءه المتهادي
صهره وابن عمه من فداه (ليلة الغار) فهو أعظم فاد
خفت الصحب فيه كالشهب تزهو وهو فيه كالنير الوقاد
مادت الخيل تقطع البيد والنوق تهادى على غناء الحادي
قصدت مكة الشريفة كي تنقذها من حبائل الأوغاد
هاج وادي القرى وماجت قريش تتهيا للحرب في كل واد
فاذا بالشباب تهتف في الاوطان للذود عن حدود البلاد
ومضت للكفاح حيث التقت في (سفح بدر) مع النبي الهادي
فهناك الغبار ثار من الجيشين حتى غطى عيون الجياد
وهناك السيوف غنت نشيد المجد حتى هزت قدود الصعاد
وتلاقى الخصمان والتبس الأمر وضاع النهى من الاجناد
البراز البراز صوت تعالى رددته السهول للاطواد
وعلى الارض « شيبة » حضن الترب وسالت دماءه كالغوادي
وهنا « عتبة » وأخوته قد صرعتهم يد المنون العادي
وعلا صوت « حيدر » بطل الاسلام للحرب والصراع ينادي
وجم الجيش هائباً من صراع فيه خارت عزائم القواد
فانثنى هارباً وابقى لجيش الله غنماً يربو على التعداد
دون الدهر فيه صفحة مجد بدماء الكماة لا بالمداد
غلب الحق باطل الكفر فيه وانمحى النبي في شعاع الرشاد
وانثنى خاتم النبيين منصوراً وحيته يثرب بالوداد
وقمة انست الوقائع عاشت لبني العرب أعظم الأعياد

النجف

محمد جمال الهاشمي

عطية الحب

ومعه الحب عبقري الاغاني

الاستاذ الكبير أنور العطار

عش بقلبي كما تعيش الأماني وأنر خاطري ونضر جناني
وأعدني كالنأي أسكره اللحـ ـن ففني في رقة وحنان
تتهامى الحانه مشجيات ومن الحب عبقري الاغاني
يا هداي الذي اناجيه لهفا ن ويا منيتي ويا سلواني
أمن العدل ان يبيت اخو الحب صريع الهموم والاشجان
ينهب الشوق عمره غير وان ويقضي الحياة في الهجران
يهب القلب للهموم توالي والأسى والدموع والاحزان
ويبيت الحبيب يغمره الصفو ويحبوحة النعيم الداني
وهو الحب خافق غير مرتا ع وقلب مؤجج الخفقان
وخدود مجرحات دموعاً وخدود نواضر الألوان
وعيون من المسرات ملأى وعيون مخضلة الأجفان
ها هنا البشر سائغ مستطاب وهنا الشجو خالد غير فان
يا هوى الذي أغنيه أحلى ما تغنت بلحنه شفتان
طف بقلبي كما تطوف البشاشات وجد على المدى ألحاني
لك من مدمعي ينابيع تهمي بغزير من ماء قلبي قان
لك من خاطري نشيد رقيق طافح بالهيام والتحنان
لك من روحي اللهيف نزوع كنزوع الغريب للاوطان
لك سر مغيب في جناني لك شدو مفجر من بياني

* * *

لك يا ملهمي الاناشيد بكراً أتغنى براثعات المعاني
ويجوز الخيال أخيبة الوهم ويمشي على ثغور الأماني

دمشق

أنور العطار

وصمة وفاء

بقلم الاستاذ جعفر حسين

قد يعز الدمع في مآقي الرجال في اشد ساعات المحن والمكاره وقد تجف محاجرهم من العبرات في كثير من الدواعي والانفعالات ولكن سرعان ما يهون على العين ان تذيل كرائم الدموع المصونة . وسرعان ماتفيض العين بغزار الدموع السخينة . ساعة ينعى الرجل بصديق وفي من اصدقائه المخلصين . اوساعة يفقد الرجل عزيزاً كريماً من اعزائه المحبين فتجود العين ساعتئذ جود الكريم بما كانت تضن به ذن الشحيح من بنات العيون المصونات

وهكذ كانت عيون الاقرباء والاصدقاء على السواء حين نمى اليهم نبأ وفاة المرحوم الاستاذ يوسف رجيب فقد بكت عليه ماشاءت ان تبكي وذرفت عليه من غوالي الدموع ماشاءت ان تذرف لانه الصديق الذي يبكى على فقده العزيز الذي يفجع بموته .

اجل يابا بيان لقد كنت القريب الذي يحنو على اقربائه وذوي رحمه . وكنت الصديق الذي يرعى حقوق الصداقة حق رعايتها . وكنت فوق هذا وذاك الرجل الوطني الصادق الوطنية الذي لم تلن له قناة ولم يغمز له جانب .

وكنت الرجل الاديب اللامع في خلبات الادب الذي شارك في نهضة الادب الحديثة في العراق .

وكنت الرجل الكاتب اللامعي في ميادين الصحافة الحرة الذي عالج كثيراً من قضايا الاصلاح في هذه البلاد .

وكنت الرجل الابي الشهم المهذب الذي عرك الحياة وخبرها وبلى حلوها ومرها ولم تخدعه مباهجها ولم يجر وراء السراب .

واخيراً كنت الرجل الذى يفخر بك صحبك ومحبوك ويعتز بك عارفو فضلك وادبك .

فيا للخسارة ويا للفجيعة ويا للمصاب الاليم بك يايوسف لقد آلمنا والله فراقك واوجع قلوبنا مصابك فليت يد الحمام أخطئت فيك برماها . وليت الاقدار ارجأتك الى حين . ولكن ماذا تنفع ليت وقد سبق السيف المذل ، واذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون ، فانا لله وانا اليه راجعون

لئن كانت الامجاد تبنى على قواعد ثابتة محكمة الاساس من الخدمات المجيدة والاعمال الخالدة التي توحى بها المواهب والعبقريات الفذة . فقد بنيت يايوسف مجدك على دعائم قوية لاتنهار من السجايا الانسانية الكريمه والشمائل العربية الاصيلة والمواهب الفطرية الممتازة .

فهنيئاً لك بهذا المجد . وهنيئاً لك به حياً وميتاً يابا بيان .

نم يايوسف في مثواك الأخير - الذي لابد منه لكل حي - هادىء البال مطمئن النفس قرير العين بما خلفت . ورائك بدار الدنيا من المآثر والحسنات والذكريات الطيبات فانها لاتمحى من قلوب اصدقائك ولاينساها قريب ولابعيد ممن عرفك وعرف فيك الفضل والنبل وعزمات الرجال

فرحمك الله يايوسف ايها الصديق الوفي بل ايها الاخ العزيز وطيب ثراك وغفر لك .

فسلام عليك وانت الرجل الصديق الوفي . وسلام عليك وانت الرجل الاديب الفاضل . وسلام عليك وانت الرجل الوطني الغيور . وسلام عليك يوم مت . وسلام عليك يوم تبعث حيا

النجف — جعفر حسين

خيارة العطروز

اتفق ان الشاعر الظريف الشيخ عبود الطريحي كان مفلساً فدخل الى السوق ايام تموز فابتاع لعياله كمية من (الخيار العطروز) وحمله بيده الى عياله فصادفه في الطريق رجل من اصدقائه فسأله ماذا تحمل ؟ فاجابه ببيتين ارتجالا وهما .

قلبي غليل من هوى تموز ... من حره قد جف ماء الكوز
في السوق رقي ولكن مفلس ... بردته بخيارة العطروز

الفصل الثالث

الاسلام والعالم

- ٣ -

ماجناه العالم من الاسلام

بقلم الاستاذ عبد الرزاق العايش

من اغرب مانشهده اليوم ان عقلاء الغربيين يعترفون بما لحضارة الشرق من فضل على حضارتهم التي ينعمون بها وان بيننا من ينكر ذلك ، بل ربما دفع الغلو ببعضنا الى التنقص من اسلافه والاستخفاف بكل ماهو شرقي

نعم ان التمدن الاوربي تمت مباديه حوالي القرن الخامس عشر واخذ بالازدياد بعد اختراع فن الطباعة ، وهذه سنة من سنن الترقي التدريجي بين الامم لاتكون حجة على ان التمدن الاوربي انما قام بنفسه لابواسطة اخرى هي - الاسلام - اذ ان من الأمور الثابتة البديهية التي لاتحتاج الى اخذ ورد ان التمدن الاسلامي علة التمدن الاوربي ، والواسطة بينه وبين التمدن الروماني الناقص الذي كان على وشك الزوال بانحلال دولة الرومان الغربية - ماديا - والشرقية - معنونا - ولولا الاسلام لكان العالم كما كان بشهادة الثقات من مؤرخي الاوربيين انفسهم ، الذين اقروا بان الغربيين عيال في تمدنهم على المسلمين وان التمدن الاسلامي أفاد العالم اجمع لااوربا وحدها .

ونظراً لضيق المجال لايسعنا مد النظر الى مكاتب اوربا وتواريخها للنظر والتنقيب عن الكتب العربية المترجمة من بضعة قرون الى اللغات الاوربية .بل اكتفي بالنقل عن تأريخ واحد . . . وهو للبحاثة سرپو الذي افرد تأليفاً مخصوصاً في تمدن العرب وعلومهم ، استطرد فيه الى ذكر بعض ماترجم من كتبهم ودرس قروناً طويلة في اوربا ؛ سماه خلاصة تأريخ العرب وقد ترجم كتابه هذا في مصر مرتين وطبع كذلك وكانت ترجمته الثانية بامر المرحوم فقيدمصر - علي باشامبارك - وهاهي بعض المقتطفات من الكتاب المذكور :

١ — الشريعة

قال ذلك المؤرخ في معرض كلامه عن الشريعه الاسلامية و كتبها ومامنف فيها « وقد جمع المؤلفات العديده مختصر خليل ابن اسحق بن يعقوب المتوفي سنة ١٤٢٢م فكان احسن كتاب ترجمه برون الى اللغة الفرنسية وترجمه الى اللغة الانكليزيه كتابان الاول الهداية الفه برهان الدين سنة ١١٨٠ م والثاني مشكاة المصابيح جمع فيه اصح الروايات ابو عبد الله محمود سنه ١٣٣٦ م على حسب مااعتمده العالم الجليل حسين الذي اشتهر في بغداد سنة ١٢٢٠ م »

٢ — الطب

وقال في معرض كلامه عن الطب عند المسلمين وماحصل فيه من الترقي خصوصاً فن الجراحة وذكر من اشتهر من اطباء المسلمين ومؤلفيهم في الطب « والرازي اهدى الى المنصور حاكم خراسان في القرن العاشر من الميلاد عشرة كتب حسنة الترتيب والاسلوب طبعت في مدينة - وندبق - سنة ١٥١٠ م وعلي بن عباس الفارسي الف في الطب كتابا عشرين مجلداعشرة في قواعد الطب وعشرة في عملياته ؛ سماه الملكي واهداه الى السلطان عضد الدولة البويهي ، ترجمه الى اللاتينيه اصطفان الانطاكي سنة ١١٢٧ م وطبعه ميخائيل كابلا سنة ١٥٣٣ م في مدينة نيون - بفرنسا - وقال عن ابن سيناء « انه الف كتبا من اجل المؤلفات منها القوانين . وكانت مؤلفاته ومؤلفات الرازي تدرس بمدارس اوربا نحو ستة قرون »

٣ الفلك

وقال في معرض كلامه عن علم الفلك عند المسلمين ومابلغه من الترقي وما اقاموه من المراصد واتقنوه من الازياج ومن اشتهر منهم في التأليف بهذا الفن « منهم جابر بن افلح الف رسالة ترجمها جيرار الكريموني الى اللغة اللاتينية »

٤ — الجغرافيا

وقال في معرض كلامه عن الجغرافيا واكتشافات المسلمين في سائر انحاء العالم وذكر من الف فيها « وخدم الادريسي من القرن الحادي عشر روجير ملك سيسليا فصنع له

من الفضة لوحا مستديراً زنته ثمانمائة وطل افرنجي ، وحفر فيه باللغة العربية كل ما عرفه من ممالك الدنيا ؛ والف في الجغرافيا رسالة لبث رسامو الخرائط الجغرافية من الفرنج ثلاثة قرون ونصف مقتصرين على نقلها ولم يزيدوا عليها وترجم كتابه الخواجا ـ يوبرت سنة ١٢٢٥ م »

وهكذا ذكر ذلك المؤرخ المشهور كل العلوم التي اشتغل بها المسلمون ؛ وماترجم منها الى اللغات الاوربية بما فيها ـ الطبيعيات ، والرياضيات ، وقد اطنب كثيراً في مدح العرب وعدد معظم مؤلفاتهم وماترجم منها مما لايسعني ايراده في هذه النظرة العابرة واني اكتفي بما تقدم دلالة على الباقي

٥ ـ التجارة

يسرني ان اذكر بعض الاقوال المأثورة عن هذه المهنة الشريفه قال الله تعالى في محكم كتابه (ياايها الذين آمنوا لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) وقال النبي محمد (ص) (ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا ، واذا اؤتمنوا لم يخونوا ؛ واذا اشتروا لم يذموا ، واذا باعوا لم يمدحوا ، واذا كان عليهم لم يمطلوا ، واذا كان لهم لم يعسروا)

وقال الخليفة الثاني (رض) « لايقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني ، فقد علمتم ان السماء لاتمطر ذهباً ولافضة » ـ وقال ايضاً : ماميتة بعد القتل في سبيل الله احب الى من ان اموت بين شعبتي رحلي اضرب في الارض وابتغي من فضل الله » وقال الامام علي بن ابي طالب (ع) « تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر الا من اخذ الحق واعطاه » وكان عليه السلام يدور في اسواق الكوفة ويقول : (معاشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا . لاتردوا قليل الربح فتحرموا كثيره) .

وكان للخلفاء الراشدين والصحابة ومن والاهم اعمال تجارية ونحوها . فكان ابوبكر الصديق بزازاً ومثله كل من عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ، وكان عمر بن الخطاب دلالا ، وعبدالله ابن جدعان نخاساً ، وثابت بن قرة صيرفياً وكثير غير هؤلاء كانوا كذلك .

وهذا مما يدلنا على عناية المسلمين بالتجارة ، والحرص على تعاطيها بالطرق المشروعة . وفي اثناء الحروب الصليبية جاء تجار الضرع وشيدوا الفنادق وانشأوا المشابات (البورصات) للبحث في شؤون التجارة ، وحملوا البضائع الشرقية الى بلادهم كما نقلوا بضائع بلادهم الى بلادنا . وكانت لهم محلات يختلفون اليها اشبه بالبورصات الآن للتداول بالشؤون التجارية ولخزن البضائع ولنزول المسافرين . وهكذا كان تجار المسلمين يقيمون في اماكن خاصة فيشترون ويبيعون ويعودون الى اوطانهم بدون معارضه لتساهل ملوك المتحاربين وقواد جيوشهم ، بذلك انماء للثروة وانعاشاً للبلاد المضطربة بالحروب .

هذا ما اجيز لنفسي بيانه مراعاة للشرط المتقدم ، اذ لم يكن قصدي من هذا كله التبجح بما كان يتمتع به اسلافنا من مجد خالد وشهرة ذائعة الصيت .. بل انما قصدت الوقوف على معرفه العامل الاساسي لنهضة الاسلام وامتداد سلطانه باقل من ثمانين سنة الى ما لم يمتد اليه سلطان دولة في عدة قرون ، ومنه تتضح لنا علة هذا التقلص المريع .

الفصل الرابع : العامل الرئيسي لسرعة ترقي دولة الاسلام

ان سرعة ترقي دولة الاسلام ومجاراتها في الحضارة لدولتي الفرس والرومان علة اجتماع الامة العربية ـ قبل اندفاعها للفتح ـ على كتاب الله الكريم ، وقانون الاسلام الجامع لسائر مطالب الحياة الاجتماعية . ووقوفها منه على كل ما تحتاج اليه الامم في وجودها المدني ، مما اغناها عن صرف الزمن الطويل في وضع وترتيب النظامات والروابط التي تتكفل بقوة دولتها ؛ وتعزيز صولتها في الارض .

فلاتقاس عليها اي امة من الامم الفاتحة في تلك العصور فان ماجاء به القرآن الكريم من تعاليم رفيعة يعجز عن تحديدها ويكل عن وصفها البيان ويقصر عن تصورها الخيال وعلى الاخص التعاليم الاجتماعية ، فمن آية (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) الى اية (ياايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ، ان بعض الظن اثم ؛ ولاتجسسو ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه) . الى آية (تعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان) الى

ابو العلاء المعري

شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء

— ٢ —

بقلم الاستاذ شمس الدين الخطيب

فساد الاوضاع في عصره :

لفساد الحياة الاجتماعية اثر كبير في فساد الحياة الخلقية فاذا فسدت الحياة الاجتماعية فسدت الحياة الخلقية هي ايضاً والمطلع على آداب عصر ابي العلاء يعرف حق المعرفة الفرق العظيم بين الفضيلة وبين اخلاق ذلك العصر . فلا يجد فيه اكثر من الادب المكشوف الذي ان دل على شيء فانما يدل على انحطاط الاخلاق وترديها . حيث تنجسم الدعارة وقبح المجون ومن شاء الوقوف على ذلك فما عليه الا ان يرجع الى كتاب يتيمة الدهر للثعالبي تفيه مقنع . كما فشى في الناس في ذلك العصر خلق المكر والخداع والغدر والنفاق والحذر والاحتراس والكذب والوشاية والانانية المقيتة وحب النفس كل اولئك انما كان نتيجة لازمة لفساد الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ومنه يظهر لك السر في اعتزال ابي العلاء اهل عصره وابتعاده عنهم وتشنيعه عليهم .

ازدهار الحياة العقلية في عصره

بلغت الحياة العقلية في هذا العصر اوج عظمتها ورفعتها فقد كانت هذه تسير سيراً عكسياً مع الحياه السياسية والاجتماعيه فعلى قدر انحطاط تينك الحياتين كان رقي هذه الاخيرة . اما سبب رقي الحياة العقليه في ذلك العصر فهو ان هذا العصر كان قد

غير هذه الايات الكريمة الدالة دلالة واضحة على ان التعاون شرط من شروط الاسلام المهمة ، وان الدين الاسلامي هو دين اجتماعي ، ومنه عرفت شروط الوحدة الكاملة .

هذه الاية السابعة والسبعين بعد المئة من سورة البقرة تعطينا خير درس يغنينا عن مئات القواعد الاجتماعية

قال سبحانه : (ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من اتقى وآمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب ، والنبيين ، وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) وهذه آيات من الايات الكريمة تحط الانانية من عليائها وتحطمها تحطيما كي لايشمخ رئيس على مرؤوس بانفه ، ويستعبد القوى الضعيف قال تعالى (ياايها الناس انا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وهذه الاية الرابعة عشر من سورة الروم جمعت مافي محاسن الاخلاق من معنى الكلمة . حيث قال عز من قائل (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم)

بفضل هذه التعاليم السامية الرفيعة تمكن المسلمون من تكوين وحدة قومية مبنية على اسس ثابتة غير قابلة للتصدع والانهيار . ومما لامشاحة فيه لواننا اخذنا بعين الاعتبار ماانحطه لنا مرشدنا الاعظم (ص) من خطط ابان انا فيها سبل النجاة والنجاح ؛ واوضح مافيه صلاحنا واصلاحنا .. لكنا (خير امة اخرجت للناس) لكن — ويالاسف — اصبحنا من جراء اهمالنا هذه التعاليم الرفيعة وتثبطنا عن الاخذ باوامرها .. اصبحنا ينطبق علينا قوله تعالى في سورة الحشر (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى) بينما كان الاولى لنا ان ينطبق علينا قوله سبحانه في سورة الصف (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص)

والانكا من هذا اذا عثرنا على كتاب اجتماعي لاحد الغربيين اخذنا نكيل لمؤلفه آيات التقدير والاعجاب ويوصي احدنا الآخر باقتنائه . وقد يغالي في مدحه فيقول انه احسن كتاب اجتماعي في حين لايعرف من الاجتماع والمجتمع سوى اللفظ ، ولو كان حقيقة يريد الوقوف على معرفة شروط الاجتماع لما توانى عن تلاوة القرآن الكريم واقتناء بعض التفاسير ليستعين بها على مالم تتسنى له معرفته من شروط الاجتماع وقواعد المجتمع .

الخلاصة لولم يفد الاسلام العالم بسوى تعاليم القرآن الاجتماعية لكفى .

البصره — عبد الرزاق العائش

انتهت اليه نتائج الثقافات الاسلاميه منذ فجر الاسلام حتى هذا العصر . فقد ورث هذا العصر ماخلفته العصور الاسلامية كافة العلوم والمعارف وقد كانت هذه سائرة بادئة ذي بدئ سيراً مطرداً جنباً لجنب مع تقدم الحياة السياسية الاسلامية واستمرت في تقدمها بعد ضعف الحياة السياسية . اذان تقدم الحياة السياسية اوقفته ظروف خاصة به اما التقدم الفكري فانه لم يقف امامه اي عامل معاكس بل بالعكس . اذ ان العلماء والادباء والشعراء كانوا المقدمين عند رجال السياسة والملك بل مامن حظوة الا وهي لهم كل ذلك شجعهم على الاستمرار في مواصلة جهودهم مساعيهم

ولاسيما الشعراء منهم فان ملوك الطوائف اتخذوا منهم وقاية لحياتهم بالدفاع عنهم باللسان دون السنان بما كان ينشره هؤلاء الشعراء من سباب وقذف لمن يتعرض لامير او زدري بوزير

فانتشرت الكتب الفلسفية الفارسية والهندية والرومية واليونانية ككتب ارسطا طاليس وافلاطون واقليدس وبطليموس وجالينوس في الفلسفة الطبيعية والرياضية والالهيه والادبية ولذلك ظهر اغلب الفلاسفة في هذا العصر كما ظهر الحكماء والمتصوفون في كل فن من فنون العلم . كما كثر التأليف في هذا العصر حيث اخذ العلماء يدونون تأريخ العرب والاسلام فظهر الطبري والمسعودي والبيروني والبلخي وغيرهم وأدت حركة التأليف هذه الى قيام المؤرخين برحلات وسياحات في سائر الاقطار الاسلامية للاطلاع على اوضاعها والكتابة عنها وهذا جر حتما الى دراسة علم تقويم البلدان (الجغرافيا) لان التأريخ والجغرافية عاملان متصلان اتصالا وثيقاً ولان جغرافية اليوم تأريخ المستقبل . ومن علماء هذا العلم ابن حوقل والهمداني وابن خرداذبة والاصطخري وقلما تجد مؤرخاً الاوله علم بتقويم البلدان علماً تاماً . وازدهار الجغرافية والتأريخ في عصر ابي العلاء هو الذي اطلق لسانه بهذا البيت :

ماسر في الدنيا بنو زمن الا وعندى من اخبارهم طرف

ولذلك ملأ اللزوميات بالانباء التاريخية .

وكما تقدم علم التأريخ والجغرافية في هذا العصر فقد تقدم علم الهيئة ايضاً وهو علم « الفلك » ولهذا العلم عند المسلمين أربعة مصادر «١»

١ ـ ما ورثوه عن العرب في بداوتهم من مقالاتهم في النجوم .

٢ ـ ماترجموه عن اهل الهند ايام المنصور .

٣ ـ ماترجموه عن الفرس ايام المنصور .

٤ ـ ما ترجموه عن اليونان ايام الرشيد والمأمون .

ولكل مصدر تأثيره الخاص .

فتأثر الادباء والشعراء بالمصدر العربي واتخذوا من اساطير العرب في النجوم فنوناً من القول يصرفونها في الجد والهزل ويدلون بها على علمهم بالادب العربي وفنونه وابو العلاء اشدهم تأثراً بهذا المصدر وليس ادل على صحة ماقول من قصيدته النونية التالية التي وصف النجوم بها فابدع ايما ابداع :

غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان
علالني فان بعض الاماني فنيت والزمان ليس بفاني
ان تناسيتما وداد اناس فاجملاني من بعض ماتذكران
رب ليل كانه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو وقف النجم وقفة الحيران
ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها هرب الامن عن فؤاد الجبان
وكأن الهلال يهوي اثريا فيها للوداع معتنقان

وهي طويلة فراجعها في « سقط الزند »

وكان المصدر الهندي والفارسي مادة علم النجوم عند المسلمين وهو تلك الصناعة التي كان يترزق بها المنجمون ويخدعون بها العامة حين يحدثونهم بانباء الغيب ويتكهنون عمالهم سيأتيهم به مستقبل الايام وهم الذين سخر منهم ابو العلاء وحباهم ما يستحقون من اهانة واحتقار جزاء تضليلهم وتدجيلهم . وذلك حيث يقول :

لو كان لي امر مطاع لم يشن ظهر الطريق يد الحياة منجم
يغدو بزخرفه مجادل مكسباً فيدير اسطرلابه وينجم
وقفت به الورهاء وهي كأنها عند الوقوف على عرين نهجم
سألته عن زوج لها متغير فاهتاج يكتب بالرقاق ويعجم
ويقول مااسمك واسم امك انني بالظن عما في القلوب مترجم
يولي بان الجن تطرق بيته وله يدين فصيحها والاعجم

كما تعلم العرب من المصدر اليوناني علم الفلك الحقيق وما يستتبعه من رصد الكواكب وتوقيت الحوادث وقياس الزمن

الحياة الادبية في عصره

ليس عصر من العصور الاسلامية تقدمت فيه الحياة الادبية اكثر ولارقي من عصر ابي العلاء فقد ازدهر بالشعراء النوابغ

«١» راجع المصدر السابق

والكتاب الافذاذ كالمتنبي والرضي وابن العميد والمعري والصابي وابن عباد وغيرهم . فقد كان الشعر راقياً في لفظه بصحة الاسلوب ورصانة التركيب وعذوبة المعاني راقياً في اخيلته ومعانيه والفاظه لمجانبته الغريب الوحشي ورغبته عن الهجين السوقي وقد عظم اثر الصناعة البديعية فيه فما تكاد تخلو منه قصيدة واحدة . الاان هذه الصناعة لم تفسده كما لم تذهب برونقه بل كانت محسنة له .

وتأثر الشعر بالفلسفة التي صبغته بصبغتها من الابتعاد عن فضول الكلام وزيادته والاقتصار على مدلول اللفظ بانتقاء الالفاظ الدقيقة المعنى فدخلت فيه الفاظ جديدة كالجوهر والعرض والطباع الاربعة . وغيرها مما يفيض به شعر المتنبي وابن العميد والرضي ولما كانت المعاني تترقى برقي العلوم والحضارة . وحيث ان العلوم والحضارة قد بلغت اوجها في ذلك العصر فلذلك فقد رقت معاني الشعر برقيها

وكثر عدد الشعراء بكثرة عدد الممدوحين من ملوك الطوائف والامراء كما كثر التكسب بالشعر ويقال ان الصاحب ابن عباد بنى قصراً هنأه به خمسون شاعراً وان حماراً مات له فرثي بما يزيد على الخمسين قصيدة .

وتفنن الشعراء في هذا العصر وكثر الشعر مما يدل على شدة القوة الشعرية في نفوس الشعراء واوجد ابو العلاء الشعر الفلسفي الذي ملأ اللزوميات منه .

وترقت الكتابة ايضاً بمطابقة اللفظ المعنى ، مطابقة المعنى للغرض وانتقاء الالفاظ المألوفة غير المبتذلة ولا الغابية التي لم تخرجها الصناعة الى التكلف الممقوت او التعمل المرذول . كل ذلك تراه ظاهراً في كتابة هذا العصر كرسائل بديع الهمداني والصابي والصاحب بن عباد وابن العميد .

وقد الفت معاجم اللغة في هذا العصر كالتهذيب للازهري والجمهرة لابن دريد والمجمل لابن فارس وصحاح الجوهري . كما ظهرت كتب الادب كالاغاني لابي الفرج الاصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي وديوان المعاني لابي هلال ويتيمة الدهر للثعالبي .

بقلم شمس الدين الخطيب

لاتلمني

للاستاذ عبد الرحمن رضا

لاتلمني انا ان ارسلتها صيحة شاك ... لاتلمني
فانا احيا اسيراً في قيود وشراك ... بل اعني

* * *

كلما اطلقت نفسي من كبول الرغبات
عاد بي للقيد يأسي واعترتني المثرات
فيزيد اليأس بؤسي وشقائي في الحياة
ويح لي ما كان امسي مفعما بالحادثات
لاولا دني وكاسي اترعا بالنكبات
فمتى امحو بحسي وشعوري كملاك ... خاب ظني
لاتلمني انا ان ارسلتها صيحة شاك ... لاتلمني
فانا احيا اسيراً في قيود وشراك ... بل اعني

* * *

كيف أسمو بشعوري وانا ماء وطين
والى الارض مصيري وبها احيا ردين
حالة اذ كت سعيري وعذابي والشجون
فاذا الهم نميري والاسى المرمعين
انا اشقى وضميري مرهف في كل حين
انا اشقى وسميري خافق ما زال باك ... بالتغني
لاتلمني انا ان ارسلتها صيحة شاك ... لاتلمني
فانا احيا اسيراً في قيود وشراك ... بل اعني

* * *

قلت ان مسني ضر من تصاريف القدر
واذا ماناب دهر من نكايات البشر
وانا قلب ، وفكر ذو خيال مقتدر
فيه لي ياصاح وكر بل ومغنى مزدهر
لم يصبني فيه شر فيه خير منهمر
مرتع ما فيه اثر لحياة بارتباك ... اوتجن
لاتلمني انا ان ارسلتها صيحة شاك ... لاتلمني
فانا احيا اسيراً في قيود وشراك ... بل اعني

هل تجني الصحافة على الاخلاق ؟

بقلم الاستاذ صدر الدين احمد

ما احسب ان في العالم انسانا حصيفاً يمكن له ان يكفر فضل الصحافة على الاخلاق . ولعلني لااخطىء اذا مازعمت بان هنالك فرقاً شسوعا بين الصحافة نفسها من حيث انها هي غاية تملك ذاتها ـ وبين الصحفيين انفسهم من حيث انهم صنائع لهذه الغاية بعينها فهي منهم بمنزلة المعنى المتسق من جملة الفاظه وهم منها بمنزلة الالفاظ تتسق فتفصح عن معناها ، وبعبارة ابعد ان مقام الصحفيين من اداء معنى الصحافة كمقام القضاة من اداء معنى العدالة ، غير انه اذا شوهد احد القضاة في يوم متعسفاً سيء الرأى فليس هذا دليلا على ان العدالة نفسهـــا هي سيئة متعسفة قط ... وكذلك القياس يصدق على الصحافة والصحفيين جميعاً من غير تفاوت خطير وكذلك يصح لي من هنا ان اشوك بعض الصحفيين بجنايتهم على الاخلاق المعاصرة في معظم الاقطار الاسلامية .

فما نوع جنايتهم هـــذه ؟

يلحظ الناس بعد تارة واخرى ان اكثر الصحفيين طفقوا يختلسون رضاء الجمهور باسلوب فني مريب وبما يعرضون جهراً على صحائف مجلاتهم من نماذج الخلاعة المخجلة التي تشيع في صور اجمل المومسات وافتن الراقصات اوالممثلات اللائي قد نبغن في احضان شركة (وارنر) او (هوليوود) او (مترو جو لدوين) او (ر . ك . و . راديو) اوغيرها ـ ومن عجب انهم لم يعدموا بالطبع سليقة التفنن في ابراز مفاتن كل صورة فذة والتعليق على صاحبتها من تحت . . . اذ يشرحون لماذا انثنت من هنا ، وكيف تقلصت من هناك و . . . واشيـاء اخرى لااستبيح ذكرهـا .

وغني عن التوكيد ان جمهرة القراء اغلبهم من الشباب الاعزاب ومن الفتيات العوانس والغلمان المراهقين الذين هم يفتقرون حتما وبحكم غضارتهم الى حبس غرائزهم الجنسية عن الاستفحال لئلا تنحرف بهم الى معـاناة المـادة السريه وارتيـاد المواخير وما اعرف وما لااعرف ـ ترى أفليس من الجناية بل من اشد الجنايات كلها ان يعمد هؤلاء الصحفيون الى اغراء عواطف اولئك الابرياء وتسويء اخلاقهم بحجة انهم يلهمونهم اذواقا فنية ومشاعر مرهفة اليق الارهـاف ؟

معذرة ايها الصحفيون . . . فما انا وحدي انطقت لساني بالتجني عليكم ؛ وانما انتم ايضاً شركائي فيه . . . أانا الذي بحثت ولازال ابحث عن جيوب الغافلين من وراء اشبـاح الصور الداعرة بهالاخسف بها سبل الفضيلة الى مهاوي الفسق والفجور؟... ومهما يكن من شيء فان الرزء مايزال في بدايته وان التدارك حاصل ممكن فرقاً باخلاق النـاس ! ! !

جاءني يوم شاب اديب يتسقط عندي رأيا فيما يجب ان يتصف به الصحفي من اخلاق تؤهله لتبليغ رسالته العظمى . قال ـ تصفحت امس نسخة من مجلة (الكاتب المصري) التي ما برحت

اي سر اجتليه بعد تمزيقي الحجب
وخيال امتطيه في مجال مصطخب
يالى اين ؟ دعيه ارض مابين الشهب
من من الترب يعيه غير ارباب الادب
آدمي الجسم فيه شعل من ملتهب
فاذا غاب اندبيه فهو من وقع صداك فهو مني
لاتلمني انا ان ارسلتها صيحة شاك لاتلمني
فانا احيا اسيراً في قيود وشراك بل اعني

* * *

انا ان احيا وحيداً في الكهوف النائية
وعن الناس بعيداً في الصحاري الخاليه
لااري فيها حقوداً آثما او طاغيه
لاولافيها نكوداً عالقـا بالناصيـــه
ربما احيا سعيداً في حياة راضيـــه
ليتني عشت عميداً وطليقا من شباكي بالتمني
لاتلمني انا ان ارسلتها صيحة شاك لاتلمني
فانا احيا اسيراً في قيود وشراك بل اعني

ناصريه

عبد الرحمن رضا

فصلية

قصة الميلاد

القاها الأستاذ محمود محمد الحبيب في جامع المظفر بالعشار بمناسبة عيد ميلاد الحسين(ع) وقد نالت اعجاب الحاضرين

المحرر

كانت طلائع السحر المسجدية تتسلل بهدوء من بين الكثبان الرملية ، والجبال العالية نحو « المدينة » فتدحر امامها ذيول الليل الموهنة . ولم تمض ساعة واحدة ، حتى كانت ذكاء قد استوت على عرشها ضاحكة الانوار ، وقد احالت الصحراء المترامية الى معبد قدسي ، ارتفعت منه الاناشيد والتراتيل الجميلة المنبعثة من موسيقى الانسام وحداء ادلاء القوافل ، واغنيات الرعاة وثغاء الشياه وزقزقة العصافير ، وشدو الحمائم . فاستيقظت المدينة لتلفظ ابناءها الى رحاب الشوارع واروقة المساجد ، وزحمة العيش وصيال الكدح .

وفي احدى دور بني هاشم ، كان الداخل يرى شخصاً مهيب الطلعة ، وضاح الجبين ، في سيماء عنفوان الرجولة ، وفي اهابه صولة الليث ، وقد افاضت عليه حلاوة الايمان هالة من مهابة ، واكليلا من وداعة هادئة تسري الى القلب ؛ فتود لو اطالت اليه النظر دون ان يدركك الملل . . .

كان ذلك الشخص جالساً على حصير بال ، وهو ينكث الارض بعود في يده ، وقد غامت عيناه في عوالم مجهولة ، وانصرف بخواطره عن كل شيء ؛ الا اما اشغل باله ؛ واستحوذ على مشاعره - وهيمن على كل جارحة فيه .

كان قلقا يرمق السماء الواسعة احياناً كشاعر حالم ، ثم يرتد ببصره الى ماحوله فيلمح ابن عمه المصطفى (ص) جالساً الى جانبه وقد التف حوله فتيان بني هاشم وشيوخهم ؛ وهم ينظرون اليه باعين تنطق بالتشجيع ، ويلطفون ثورته النفسية بابتسامات مشرقة اندى من النسيم ، واعذب من الماء السلسبيل في فم صاد ضل في بيداء قاحلة . . وكان يحاول ان يغتصب ابتسامة ليرد عليهم ولكنها وان رصعت فاه فهي لاتخلو من الم مايحس به من اضطراب داخلي .

كان الموقف حرجا ؛ وقد ادرك الجالسون مافيه من توتر في الاعصاب ، ووجيب في القلوب ، واندفاعات في الخواطر التي تأبى الاستقرار ؛ اللهم الا النبي (ص) فهو الرجل الوحيد الذي شعر باطمئنان عميق يؤنسه في هذا الجو الملبد بالازمات النفسية فالاتصال الروحي بالله عزوجل ، كشف امام ناظريه مالايستغلق على سواه من اسرار المجهول . . فالتفت الى ابن عمه قائلا « تشجع يابا الحسن فالله معنا » فرد عليه الامام بصوت متهدج « ان قلبي شاعر بمايحسه المؤمن في هذه الساعات ، ولكنه فداك روحي قلب الزوج الحنون العالم بما يعتور قسيمة حياته من الآم المخاض القاسية » . ثم غمره صمت عميق ، حدا بالجالسين الى السكوت حتى لتكاد تسمع دبيب الانفاس في الصدور .

كان ماحدث ، حادثاً عجيباً ، وشيئاً مخالفاً لسنن الطبيعة التي الفها الناس . . فزوج الامام « فاطمة الزهراء » احست بالمخاض واوجاعه في شهر حملها السادس وهذا امر لم يقع في تأريخ النساء الا في ولادة نبي واحد . . كما ان علم الطب الحديث يؤكد لنا ان الطفل الذي يولد في مثل هذه الحالة لايلبث ان

توافيني كل شهر فوجدتها في حقيقتها التي تمثل صحافة الاخلاق بقدر ما تمثل اخلاق الصحافة ؛ ولقد تمنيت لو تحذوا حذوها سائر مجلات مصر وسورية " فلا تعود تطلع علينا بالمرة طلعة مريبة تجمع بين الوقار والاسفاف وبين السخاء وروح المراباة .

ولعمري انني لم اعد اشك ابداً في ان الواقع هو هذا بالضبط وان رجال الصحافة اذا لم يربئوا فيعدلوا عن ايلاج الحقائق في الحماقات وعن ترقيع النقائض بخيوط التزوير فلا محالة انهم سيقذفون بالمجتمع الاسلامي الى مصائر حالكه شائكة الفجاج .

ان صيانة الاخلاق مهنة وطنية لايحترفها الا الذين يعتقدون انها بعض الدفاع عن حوزة الوطن ، ومن هنا ينبغي للصحفيين ان يختاروا لانفسهم احد الشيئين ... اما الخيانة العظمى بتدمير اخلاق الامة ، واما الاخلاص لها بتضحية اطماعهم واهوائهم في سبيلها المستقيم ! !

وبعد ، فهل تحيي الصحافة على الاخلاق ؟

النجف

صدر الدين

يموت بعد دقائق من ولادته لنقص نموه المتناظر ، اذلن يستكمل خلقه الا في الشهرين السابع والتاسع .. اذن فما الذي ينتظر هذا المولود ليقادم قبل الاوان الى حياة جديدة ؟ ؟ هذا مادعا الامام ان يستجيب لعوامل القلق النفسي فتمتلكه الافكار المتضاربة فلا يقر له قرار ... ومع ذلك فكلما صافحت عيناه عيني المصطفى — ص — ولاحظ توهجها الغريب ، وتلك الغبطة التي ترف على محياه الزاهر ، شعر بالراحة ، وراقت عليه لذاذات هنيئة ، ومتع روحية عميقة الاثر ، تطرد عن افقه مايغزوه من الاشباح السوداء ، فينقلب بعواطفه وجوارحه الى الف اذن واذن ، ويمد السمع مرهفاً نحو غرفة زوجه فلا يسمع الا اصوات النساء النامة عن التشجيع وطلب الصبر ، والدعاء وغيره ... فيود لو تصرمت هذه الدقائق السائرة ببطء ليحس من بعدها بسلامة المتألب ، وروعة الخاتمة ، وليطبع على جبين مولوده قبلة عميقة يودعها هذا الخضم من الشوق الزاخر في اعماقه ... ولكن الدقائق تنطوي على مهل ؛ حتى ليخالها شيخاً يدب موهن الخطا على قنة جبل باذخ .. وهي تسجل في طريقها الاف الهواجس المرفرفة على محيا الوالد الذي ينتظر انتظار ارض جزر لوابل من السماء .

ما اروع هذه الصورة الفنية الدقيقة الخطوط ، الرائعة الظلال ، التي نطق بها وجد الامام — ع — ففيها يرى الناظر فرحة الاب بطفله الجديد ؛ وجزع الزوج الخائف على مصير زوجه ، ورهبة الانسان العاجز امام قوة المجهول الخفي واطمئنان المؤمن بعطف خالقه ، وصبر العبد على امتحان ربه ... وهكذا اصطخبت عوامل الالم بالامل ؛ والخوف بالرجاء ، والصبر بالايمان والضعف بالتجلد ؛ والعجلة بالاناة والتريث ... وظل مسرحا تمثل عليه اعنف الفصول .. وهو مع كل ذلك الرجل العظيم الكاظم لعواطفه ، المنصرف لربه في دعاء خافت ، وصلاة فكر وتلاوة آي محكمات .

وبينا هو يغمغم بما يمنحه هدوء البال ؛ واستقرار العاطفة اذ تعالت الاصوات من الداخل ، وارتفع دعاء الهاشميات ؛ يبعث الرعشة في الاجسام لحرارته ، وانبعاثه من قلوب صادقة الولاء ناضة المحبة ، فأحس « ابو الحسن » بان قلبه يكاد يثب من بين وجيبه ، وتدفقت الدماء حارة من عروقه ، وتفصد من العرق البارد ؛ فراح يمسحها بيد مرتجفة وهو يتضرع في سره الى الله تعالى ان يخفف عن زوجه الآمها ومتاعبها ، ويكشف عنها هذه الغمامة الثقيلة ، واخذت روحه ترفرف حول الدار رفيف الطير الحنون حول اكنانها وفراخها

وهبطت ارادة السماء فدوت في الدار الزغاريد ، وعلا صوت البشير يهتف بمولد الطفل شبل حيدرة وحفيد محمد ... فارتفع للهاشميين هتاف عالي ، وتسبيح ذو نغم عذب ، هذا والفرحة الكبرى تسكب عليهم طراوة الحياة ومسراتها ؛ وولد عيد سعيد في تاريخ آل محمد بمولد السبط .

اما الامام ... اما الاب المشوق ... فقد ام زاوية في الدار شاكراً الله احسانه ، ثم هرول الى الداخل والحنين الطاغي يسبقه بخطوات ، فهنأ زوجه بسلامتها وبطفلها ، ثم انحنى عليه وطبع على جبينه قبلة خيل للحاضرين انها قد استمدت قوتها من اعماق روح الامام .

اهتزت « المدينة » لوقع معجزة الميلاد ، واكتضت دور الهاشميين والمساجد بالمسلمين المغتبطين بهذا العيد وسرى النبأ يغزو الامصار ففرح المحبون ؛ اما الذين تحجرت افئدتهم فقد رج الخبر المعجز عقولهم رجا .

وعمر الاسابيع ، وفي ذات مساء في جلسة عائلية ، كان النبي محمد (ص) جالساً يحف به ابن عمه وابنته فاطمة وصفوة من ذوي قرباه ، وقد اجلس حسناً والحسين في حجره ، راح ينظر الى الطفل نظرة عميقة بهت لها الجميع ثم اخذ يقبله والدموع تنهمر من عينيه ، وكانت حالة مؤلمة حتى بكت لها « فاطمة » فقالت « ابتي ما يبكيك ؟ » فنظر اليها النبي ثم الى الطفل وسبحت خواطره الى المستقبل البعيد تلبح ابوابه ، وتكشف عن اسراره في حياة البشر ، فاذا بالحفيد له قصة دامية ستكتب سطورها بالدموع والدماء ، وسيكون مصرعه حادثاً يغير وجه التاريخ

اما فاطمة .. اما الحاضرون فقد ظلوا ينتظرون الجواب ولكن النبي انطوى على نفسه ، وانصرف بكافة جوارحه لقراءة سطور المجهول ...

وارتمت الشمس خلف الجبال في ثوبها الذهبي .. واحتضن الكون ليل داج ترصعه نجوم ذات بصيص خافت ... والنبي مستغرق في تفكيره العميق .

البصرة

محمود محمد الحبيب

بريد البيان

من وهي بريد البيان

حمل الينا بريد بغداد هذه الرسالة القيمة من استاذ كبير موجهة الى الطالب محمد جواد رضا بصدد مادار بينه وبين حضرة الانسه عاتكة وهبي الخزرجي، رأينا ان ننشرها لطرافتها وجمال اسلوبها

المحرر

ولدي محمد جواد رضا

كان لي شرف الاطلاع على نقدكم الذي وجهتموه الى احدى منظومات الانسه عاتكة وهبي الخزرجي (التي لااذكرها) فاعجبت به لان لي (والحمدالله) تذوقا (ولا اقول اطلاعا او توسعاً) في هـذا النوع من النقد النزيـه البرئ ولاسيما وهو من انتاج (غرصغير) آمل كل الامل ان يصبح ان شاء الله (في المستقبل القريب او البعيد) اديباً كبيراً يشار اليه بالبنان .

ثم قرأت جواب الانسة الشاعرة الكبيرة عاتكة الخزرجي (المقتضب) على نقدك وعلى جوابك على كتابها الملي (على اقتضابه) بالرقة والعذوبة . جوابك الذي زاد اعجابي بنبوغك وكفائتك ومواهبك.

بني :

ان كانت لك دراسة عميقة في شعب الادب وفنونه والشعر وضروبه والنقد واساليبه وان كانت لك (كعباً عالية) في المجاملة والادب وحسن الاسلوب ودقـة التعبير فانك لاتزال يابني (غراً صغيراً) كما وصفتك الآنسة المهذبة الشاعرة المبدعة ذات (الكعب العالي) في الشعر وقرضه (وقاك الله شر ذلك الكعب) .

ايها الغر

وهو لقب يعجبني ان القبك به لااهانة لك والعياذ بالله وانما حباً بنفس اللقب لانه قد خلع عليك من قبل شاعرة كبيرة وأديبة شهيرة وسواءاً غضبت من هذا اللقب او رضيت فسيان عندي ذلك لانني من انصار المرأة (ظلما وعدواناً) ولااكتمك سراً . بل لااخشى لوما ولاتثريباً ولانقداً اذا همست في اذنيك بانني اخافهن (ولاخر) واخشى سطوتهن وانـا مالنا عليه من بسطة في الجسم وربما في العقل ايضاً .

لو كنت ايها الصغير قد كتبت النقد بتوقيع مستعار . او لو كنت قد وجهته باسمك دون ان تذكر (انك طالب) لهان ذلك النقد على (الآنسة المهذبة) اولاجابتك ولكنه (باسلوب اخر) . اما ان تذكر انك (طالب) ولاترض بما كتبت اليك (الخزرجية) المحترمة فامر كان الواجب ان تحسب له الف حساب عندما امسكت القلم وسطرت النقد .

ولالوم عليك ولاتثريب لانك لاتزال (غراً) وكان الاجدر (ان تأخذ كتابك وتحتفظ به عسى ان يحين اوانه فتفهم عند ذاك ماانت قاصر عن فهمه اليوم) افهمت ؟ ام لم تفهم ؟ .

يجب ان تعرف انك خاطبت آنسة وانت لاتزال طالباً . والآنسة شاعرة ومدرسة واديبة كبيرة ومؤلفة وانت لاتعرف كيف تكتب بل لو فرضنا وكتبت فلابد وان تطلع مدرسيك على ذلك. ارايت الان مقدار الفرق بينك وبينها (استغفر الله) بل بينها وبينك ؟

لو كنت تدري يابني مالقينا من تعنت (حواء) لهان عليك كتابها الذي اخطأت كثيراً بوصفه ونعته والتهجم عليه ومع كل هذا فانا لااومك لانك لاتزال (غراً) لاتفهم لغتهن واساليبهن انما اوجه لومي كله ونقمتي اجمعها الى الاستاذ (الخاقاني) فهو رجل قد علاه وقار الشيب ولذا فهو اعرف منك باسرار (حواء) الا ان (الخاقاني) معذور من الجهة الاخرى فهو ضحايا (شاذ) حتى في مثل هذه الامور.

هل قرأت شيئاً من كتب الجاحظ ؟

وهل اطلعت على بعض كتب الاقدمين ؟

ولكن لا . لاتذهب وتبحث عنها فامامك كتاب حديث صدر عن (ولادة وابن زيدون) اذا قرأته تفهم ماارمي اليه . ولايكفي ان تقرأه مرة اومرتين بل عليك (اذا اشكل عليك فهم مغلقاته) ان تستوضح مؤلفه فسيوضحها لك عن طيبة خاطر

فلست بعد كل هذا (ممن تحاربهم الحياة) فالحياة امامك باسمة لك وان عبست بوجهك (الخزرجية) ، ولتعلم بانك ان استطعت ان تكون (مصارعا اسبانيا) فلا تستطيع ولن تستطيع ان تنقد اديبة وشاعرة ومربية لانها (حواء) وكفى .

ان (مقارع المدرسين) على شدة وقعها على رأسك وعلى رؤسنا (في الماضي) اخف وطئة واكثر نعومة واصحابها (المدرسون) احنى واشفق . اما مقارعهن (وقاك الله شرها) فلا ينبيك بها مثل خبير . فهي ذات (كعب عال) في القسوة والا والفظاعة . ورأسي يشهد على ماأقول .

خمسة عشر يوماً في البصرة

بعث الينا الاستاذ الفاضل صاحب هذه المجلة بهذه الكلمة التي عبر بها عن شعوره نحو البصريين لما لاقاه من بالغ الحفاوة والاكبار .

المحرر

لا أدري باي اسلوب أعبر عن شكري وتقديري لاخواني البصريين الذين قابلوني بلطف يعجز بياني عن وصفه وتصويره ولابدع فالبصرة التي عرفت بين المدن العراقية بهدوئها ؛ واهلها الذين اتصفوا بالاخلاق الفاضلة من اكرام الوافد واعزازه منذ القدم غنية عن الاطراء ، وتاريخها المجيد شاهد على ما اقول :

دخلت البصرة الفيحاء عام ١٩٤٥ م كباحث متتبع استهدف البحث عن الآثار العلمية والادبية ، فمكثت تسعين يوما ضيفا على السادة آل باش اعيان العباسيين الذين كانوا يغمرونني في كل يوم بلون مجهول لدي من كرم الطبع وخفة الروح ودماثة الخلق ، وما أولوني به من ثقة غالية بوضعهم تلك المكتبة الخالدة تحت تصرفي ؛ وتذليل كل صعوبة أمامي مما جعلني أشعر باني في بيتي والى جنب مكتبتي ، وما قام به سائر الاعلام والوجوه وأعيان البصرة من لطف بتفقدي في زياراتهم المتكررة .

ودخلتها عام ١٩٤٧م كصحفي حاول أن يوالي خدمته لبلاده واخوانه واحياء مجد العراق العلمي والادبي والآثاري ، فاذا بالنفوس هي هي في رقتها ولطفها وتطلعها الى بما أبهرني وأدهشني .

واذا بفريق من التجار من شأنهم ان يوالوا اعمالهم التجارية المتشعبة ومع ذلك فهم لم يبرحوا ندوة العلامة الحكيم ذلك الروحاني الذي كان يعطر الجو بنشر فكاهته واحاديثه الاخلاقية والادبية ؛ وهم في كل آن يولوني بدعواتهم وحفلاتهم التي لا استطيع وصفها ولا التحدث عنها .

فمدنية قام فيها (المربد) وتخرج منها « الجاحظ » وانبتت تربتها «الخليل» صاحب العروض وانجبت مئات الاعلام من النحاة واللغويين والفلاسفة أمثال «اخوان الصفاء» ومؤلفي تلك الرسائل وغيرهم التي رفعت من قدر الشرق والشرقيين ، فانا لا نستعظم من احفادها وشبابها الحي هذا الخلق العالي الرصين ؛ كما اني عاجز عن الاعراب عن شكري واكباري لاعلام الدين فيها ورجال الحكم وعلى رأسهم سعادة متصرف اللواء السيد امين خالص ذلك الاداري الذي يفيض اسلوبه رصانة وحكمة وروعة يندهش عندها السامع وينجذب بها الى حبه والسعي الى ما يتوخاه من الاصلاح والعمران ؛ وكذلك اشكر الاعيان والوجوه الذين ما برحوا مجلسي كما اني ممتن جداً لاولئك الأكارم الذين دعوني الى مآدبهم الفخمة المشفوعة بالتواضع الرزين والمرح الرقيق .

ولعلي سأتحدث الى قراء (البيان) عما شاهدته من صور ومناظر ووصف احتفالات عامة باحاديث ضافية وافية تصور انطباعاتي النفسية بها .

البصرة — الخافاني

لهن سلاح آخر يستخدمنه غالبا هو سلاح الدموع . فالانسة المهذبة قد كتبت لك الكتاب (المؤدب) وهي تبكي . لاتستغرب . انا موقن من ذلك لانني اكثر منك تجربة في الموضوع . وانك لحسن الحظ لانك بعيد عنها والا كانت تصوب نحوك اسلحة اخرى لاقبل لك بها ولاقدرة لك ولنا ولجميع جنسنا الصمود امامها ولاصبحت ساحة المعركة وميادينها بيننا غير صفحات مجلة البيان .

اكفاك هذا الدرس ام مازلت الى درس جديد ؟

بكفي . لانني على كوني (مدرساً) لم افهم من هذا الموضوع الا الالم . وعلى كل فمدرسة الحياة بين يديك تتعلم فيها هذا (الفن) الذي عجز عن فهمه الراسخون في العلم .

ادعوالك بالتوفيق . الانسة الشاعرة بسعة الصدر واستميحك عذراً لعدم ذكر اسمي لانني متزوج اخشى ان تطلع (ام اولادي) على خطابي هذا فاهرب من بيتي الى حيث لااجد قواعد مالمة تدرأ عني الحدود والسلام .

بغداد — اخوك الكبير

***

شعور وولاء

لقد سبق والمجلة ماثلة للطبع أن وردنا من فضيلة الشيخ علي البازي وصفاً جميلا للحفلات التي اقيمت لسعادة الاستاذ لطفي علي قائمقام الشامية بمناسبة انتقاله الى قضاء علي الغربي ؛ وهذا الوصف مرفقاً بقصيدته العامرة التي عبر فيها عن شعور الكوفيين والشاميين الذي كان مبعثه اخلاص الاستاذ لطفي علي وتفانيه في مصالحهم مدة خدمته في ماتين المدينتين ، ولم نر بعـــد فوات الوقت الا ان نثبت قصيدته العامرة التي نالت اعجاب الحاضرين .

المحرر

كذا فليكن من دام مجداً ومحتداً ... به عندليب الفخر يشدو مغرداً
فيستهدف الاسماع لحن نشيده ... ويستجلب الافكار شوقا اذا شدا
يمجد من لا يظلم الناس حقها ... ولا يختشي في الحكم عبداً وسيداً
تباهي به ساعاته يوم غيره ... وايامه اعوام من قد تسهدا
يخسب الفتى ذكراه بعد غيابه ... وبالذكر يبقى في الزمان مخلدا
(ابو عامر) من حاز في بذل جهده ... واتعابه فوق الساكين مقعدا
مآثره الجلى لدى كل ناظر ... هي الشمس بل اسمى سناء واسعدا
فكل بلاد حل فيها ترى له ... مساع بها عن سابقيه تفردا
فتى ملأ النادي بهاء وروعة ... وملء عيون الناظرين اذا بدا
قد اتخذ الاصلاح والصدق منهجاً ... لاحكامه والرشد والعدل مقصدا
فكم من ايادٍ في القضايا جسيمة ... بها حل منها ما قديماً تعقدا
واعماله في [كوفة الجند] اوضحت ... لكل اداري طريقاً ممهدا
اقام بها عامين انجز فيهما ... مشاريع اولته نجاحا مؤيدا
فهاهي ترعاه كما قد رعى لها ... حقوقا فاعطته زماما ومقودا
تعود اهلوها الوفاء وانما ... [لكل امرئ من دهره ما تعودا]
[ابا عامر] يعزز علينا باننا ... نمد الى التوديع عن رغبة يدا
لان باعدت ايدي التصرف بيننا ... فانا على العهد القديم مدى المدى
توكل على اسم الله دمت موفقاً ... باعمالك الغر الحسان مؤيدا

اقصدوا

مكتبة الزهور

لصاحبها محمد علي القاضي في النجف سوق الكبير

رزء جلل

رزيء العالم الاسلامي بوفاة الامام الحجة الكبير الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ، فوافاه الاجل في مصح «بحنس» في لبنان ، فكان لهذه النكبة اثرها العظيم ، وقد نقل الجثمان بطائرة خاصة الى بغداد ، وقد شيع الجثمان في بغداد تشييعاً عظيماً اشتركت فيه مختلف طبقات الامة وفي مقدمتها اعيانها ونوابها وكبار رجال الدولة واعلام الامة كما شيع الجثمان في كربلا ؛ اما في النجف فقد كان التشييع عظيما جداً وقد اقيمت للفقيد الجليل عدة فواتح من كبار العلماء والهيئات العمية والقيت جملة من القصائد في رثاء الفقيد الكبير .

فتعازينا الصميمة لرجال العلم ، ولآل كاشف الغطاء بصورة عامة والى العالم الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء بصورة خاصة ونسأله تعالى ان يلهمهم الصبر والسلوان .

عمير آل شمسة

فقدت النجف كبير من سراتها ، ووجيه من وجهائها هو المرحوم الحاج عبد الرزاق آل شمسه ؛ نائب لواء كربلا ، وقد وافاه الاجل في بغداد ، فكان لوفاته رنة حزن والم وقد وصل جثمانه الى النجف وقد رافقه جماعة كبيرة من الاعيان والنواب والوجوه واقيمت له عدة فواتح ؛ وذلك لما للفقيد من مكانة محبوبة لدى النجفين .

فتعازينا للسادة الكرام آل شمسه ، ونخص نجله المفضال الوجيه الحاج محمد سعيد آل شمسه ونسأله تعالى شأنه ان يمطر الفقيد بشآبيب رحمته وانا لله .

الماء والنور

لا زال مشروع الماء والكهرباء يعاني آلاما واوجاعا تجعلنا نخشى عليه من أن تسبب له اعراضاً خطيرة تودي به الى حتفه لذا فنحن لا يسعنا الا أن نستنهض المسؤلين وارباب الأمر ليولوا النجف عنايتهم وليسهروا على مصالحها ، هـــذه المدينة المقدسة التي ما فتئت في الطليعة تجاهد في مختلف مناحي الحياة سيما وانها مركز ديني خطير يؤمه المسلمون من مختلف الاصقاع ليؤدوا طقوسهم ومراسيمهم الدينية ؛ فالواجب اذاً ان نوفر عليهم اتعابهم وجهودهم بتهيئة وسائل الر

مصاب آل النجم

فجعت أسرة آل النجم في النجف بوفاة عميدها الجليل العلامة الشيخ محمد آل النجم بعد مرض اقعده مدة طويلة ، فكان لوفاته اعمق التأثر وذلك لما امتاز به الفقيد الجليل من علم وفضل واخلاق سامية حببته للجميع وقد شيع جثمانه تشييعاً حافلا ، فتعازينا للسادة آل النجم ونسأله تعالى أن يلهمهم الصبر .

مصاب آل الفرطوسي

رزئت أسرة آل الفرطوسي بفقد الفاضل الاستاذ الشيخ كاظم الفرطوسي ؛ بعد مرض لازمه مدة طويلة ، لم يفد معه العلاج في العراق وفي لبنان ، وقد اقيمت له الفاتحة فتعازينا لآل الفرطوسي المحترمين ، والى نجله بصورة خاصة ونسأله جل وعلى ان يلهمهم الصبر .

الوفود التي قدمت النجف

قدمت النجف جماعات مختلفة وطبقات من الزعماء والاعيان والنواب ومختلف طبقات الشعب ، وذلك بمناسبة وفاة كل من العلامة الجليل الحجة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، والوجيه الكبير الحاج عبدالرزاق آل شمسه ؛ والاستاذ الكبير يوسف رجيب ، وقد لقيت هذه الوفود كل تجلة واحترام من مختلف طبقات النجف وذلك لمشاركتهم في مصابهم .

الى رحمة الله

انتقل الى رحمة الله يوم ١٤ حزيران المرحوم السيد كاظم الجاسم المحمد ، بعد عمر طويل قضاه بالبر والتقوى ، وقد شيع جثمانه الى مقره الاخير في النجف الاشرف باحتفال مهيب فتقدم تعازينا الحارة الى نجله السيد سلمان مأمور استهلاك الخضيري ؛ ونسأله تعالى ان يتغمده برحمته الواسعة ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان .

الصافي وكمال الدين

لقد تم نقل الاستاذ الفاضل السيد عبدالوهاب الصافي ، الديوانية الى مثل وظيفته في النجف .

لاستاذ السيد سعيد كمال الدين حاكم شرع النجف في الديوانية فنتمنى لصديقينا الفاضلين دوام الموفقية

الكنس في الشوارع

مما لا ريب فيه ان للغبار تأثيره السيء على الرئتين فهو يسبب لها مرض « ذات الرئة » و « السل الرئوي » ومختلف الامراض الصدرية وليس هذا فقط بل هو يؤثر على العين فيسبب لها « التراخوما » والالتهابات المختلفة التي تودي بها الى العمى . ولا شك ان غبار الشوارع الذي يتطاير اثناء الكنس كاف لان يسبب لنا هذه الامراض الخطيرة الفتاكة ؛ لذا فالواجب الصحي يحتم علينا الابتعاد عن مصادر الغبار ، وعلى الحكومة أن تمنع هؤلاء الكناسين من الكنس نهاراً وتجعل اوقات الكنس ليلا فقط لتصون حياة الناس التي هي حارسة عليها من الضرر والمرض .

سرقات اللصوص

ما زالت تحريات الشرطة تجري للقبض على اللصوص الذين كثروا هذه الايام وهي جادة في البحث عنهم ونأمل ان تكلل مساعيها بالنجاح لتوفر على الناس راحتهم وطمأنينتهم وليسود الأمن في البلد اذ أن الامن هو كل ما يتوخاه الجمهور ليعيشوا في ظلاله في اطمئنان بال وراحة ضمير .

مولود سعيد

رزق صديقنا الاستاذ السيد عبدالصاحب الشاغر ولداً اسماه « فؤاد » اقر الله به عيون والديه .

اعلان

البيان العدد ٢٤ / التاريخ ١٩٤٧/٦/٢٠

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او ببنيتها تسلسل ٢١٢٨ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف الباغة مساحتها ١٧٤/٨٤ متراً مربعاً المحدودة إ الشمال الشرقي طريق العام الشمال الغربي دار تحت ادعاء السيد علي الركاع تسلسل ٢١٢٧ الجنوب الغربي طريق العام الجنوب الشرقي دار مجيد اغا بن الحاج رضا تسلسل ٢١٢٩] عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحبا ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما والا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي الحاج عبدالله الحاج عبدالرسول الصراف ولاجله باعلاننا باعلان الكيفية .

مأمور طابو النجف

كتاب النماذج العصريه في تطبيق قواعد اللغه العربيه :

الجزء الخامس للصفوف الثالثه المتوسطة

مطبعة التفيض ـ بغداد في ١٨٦ صحيفه لمؤلفه فؤاد الراوي

☆ حمل الينا البريد هذا المطبوع القيم لمؤلفه الاستاذ فؤاد الراوي استاذ الادب العربي في ثانوية البصره وهو لايخفى على قارئه ان أنه يحوي تطبيقات في قواعد اللغة العربية تفيد المعلم والطالب معاً في الصف الثالث من المتوسطة وقد اتبع فيه مؤلفه الطريقة الحربوية في تدريس قواعد اللغة العربية في اسلوب سهل وطريقة جذابه يشكر عليها مولفه فنلفت اليه الأنظار

الوراثة والتطور

تأليف الاستاذ خزعل محمود

مطبعة الزمان ـ بغداد ـ الناشر : رشيد حميد النعيمي

☆ حمل الينا البريد هذا المطبوع القيم الذي يقع في ٧٦ صحيفه عالج فيه مؤلفه موضوع « علم الوراثه والتطور » معالجة علمية دقيقه دلت على حسن اطلاعه ودقـــة اسلوبه العلمي بطريقة سهلة ، ولعل في هذا الكتاب مايفيد طلبة الثانوية من بحوث في علم الوراثه والتطور فنلفت اليه الأنظار راجين لمؤلفه الموفقيه والنشاط .

العراق اليوم

أصدر الشاب الأديب السيد جواد القدسي الجزء الاول بمناسبة ذكرى ميلاد صاحب السمو الملكي وولي العهد الامير عبد الاله المعظم فجاء آية في فن الاخراج والاناقة في الطبع وهو يعد آية في فن الابداع ، ضمنه عشرات الصور الممتازه لصاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وولي عهده الوصي المعظم بمقدمة له اعرب فيها عن الدوافع التي حفزته الى اخراجه وتأليفه ذلك هو الولاء الخالص للبيت المالك . وبكلمة ضافيـه بليغه لسعادة مدير الدعاية العام السيد عبد الجبار الأمين ، وتكلم فيه عن الجيش العراقي الباسل والشرطة الساهره وعن النشاط الرياضي . فالبيان تكبر فيه هذا الجهود وتحييه على هذا الولاء الصادق للاسرة الهاشميه الجليلة متمنية له الموفقيه وراجية ان يستمر على اصدار مثل هذا الجزء الخالد .

نشأة اللغة

عند الانسان والطفل

تأليف الدكتور علي عبد الواحد وافي . دكتور في الاداب من جامعة باريس ، والاستاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الاول ، وقد قامت بنشر هـذا الكتاب (دار الفكر العربي) بمصر فجاء في ١٨٢ ص بقطع الربع على ورق صقيل وطباعة متقنه بمطبعة الاعتماد .

والكتاب قيم وجليل فقد عالج فيه المؤلف ناحية علمية من طبيعة الانسان بشكل موفق توفيقاً جلياً وحاز على اعجاب متناه إستقى معلوماته من ثمانية مصادر عربية ، و٦٥ مصدراً افرنجياً ، والحق انه مجهود كبير اعرب عنه الكتاب نفسه.

بناه المؤلف مقدمة وبابين فالباب الأول في تسعة فصول فالمقدمة في نشأة اللغة عند الانسان (١) انواع التعبير الانساني (٢) اختصاص الانسان باللغة ومراكزها (٣) نشأة الكلام (٤) نشأة مراكز اللغة (٥) المراحل الاولى التي اجتازتها اللغـة الانسانية (٦) فصائل اللغات (٧) بعض ماتختلف فيه الفصيلتان الساميه والهنديه ـ اوربيه (٨) وجوه الشبه بين هاتين الفصيلتين (٩) تفرع اللغة الواحدة الى لهجات ولغات ، والباب الثاني جاء في سبعة فصول وقد عالج فيها انواع الاصوات والتعبير في طفوله والمراحل التي يجتازها الطفل في اصواته وتعبيراته . ونحن نشكر للدار على هذه الهدية التي دلتنا على مبلغ اهتمام الدار باحياء الكتب العلمية الثمينة .

الاحكام الجعفريه في الاحوال الشخصية

لمؤلفه العلامه الشيخ عبد الكريم رضا الحلي

منشورات مكتبة المثنى في بغداد

☆ كان قـد اهدانا السيد قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى في بغداد هذا الكتاب الذي طبع للمرة الثانية في مطبعة حجازي بمصر لمؤلفه العلامة عبد الكريم رضا الحلي هذا المطبوع حوى مواداً فقهيه قيمة ومعالجة دقيقه لمختلف الأحكام الشرعية باسلوب طريف وبحث ممتع فنلفت اليـــه الأنظار شاكرين للسيد رجب هديته الثمينه ...

المحرر

العدد الخاص

بالامام الحسين (ع)

لقد كانت رسائل الشكر والاستحسان التي انهالت على ادارة هذه المجلة من مشاهير الكتاب وسائر الاعلام اثر اصدارنا العدد الخاص بسيد الشهداء في العام الماضي اكبر مشجع ومحفز لنقوم باعداد عدد حسيني خاص اكبر واضخم حجماً من سابقه واكمل فناً واحسن اخراجاً من ذي قبله فقررنا ان العدد في هذه المره بمائة وخمسين صحيفة على ورق ممتاز وطباعة حديثه وحروف ممتازه جديده وان تكون عناوين المقالات والقصائد مع تصاوير أصحابها تحفر بالزنكغراف — كما صنعنا لوحة للغلاف انيقه خاصة به مما سيكون العدد فتحاً جديداً في عالم الصحافة وسفراً خالداً جامعاً لحادثة الطف وسيرة الأبطال الميامين من آل هاشم وبني علي وسيطبع منه « عشر الاف نسخة » فسارع ايها الأديب العربي بنتاجك الأدبي خدمة للحق ودفعاً للظلم وانتصاراً للعقيدة حيث تسجل على صفحات « بياننا » صفحة ناصعه تبقى على الايام .

فسارع ايها الاديب كيلا يفوت الوقت .

ندوة الادب

في النجف

اذنت وزارة الداخلية الجليلة لفريق من ذوي الفضل والأدب فتح جمعية ادبية اسموها « ندوة الأدب » غرضها عقد اجتماعات ادبية وحلقات ثقافيه فنرجو لها الموفقيه في اهدافها الاجتماعية والتهذيبيه .

رءوف

رزق صديقنا الوجيه السيد مرزه الخليلي صاحب [مطبعة الزهراء] في النجف ولداً ، اسماه رءوف أقر الله به عيون والديه وجعله من ابناء السلامه .

منشورات دار البيان

زينب الكبرى

الكتاب الجليل الحافل بكل نواحي حياة الحوراء زينب الكبرى والمتكفل لدراسة تأريخية عن اعظم ناحية من نواحي وقعة الطف مما يضطر الى الاطلاع عليه كل خطيب ومتتبع لايفوتك ايها القارئ ان تقتني الطبعة الثانية ففيها زيادات وتحقيق واخراج متقن اصدرتها — دار البيان — باجمل حلة وارقى طباعه اطلبها من سائر مكتبات العراق .

مجلة المرأة

شهرية مصورة للثقافة والادب والفن

تصدر في دمشق

وصلتنا اعداد من مجلة المرأه الشاميه فكانت مجلة حاويه لأروع البحوث وانفس المقالات لكتاب بارعين وكاتبات محلقات تطرقوا الى شتى الفنون ومختلف نواحي العلم والاجتماع وفي المجلة عدة بحوث قيمة تطرقت الى معالجة شؤون المرأة ومشاكلها الاجتماعيه ، وكانت المجلة حسنة التنسيق جميلة الأخراج مما يدل على ذوق المرأة الشامية الجميل . .

فالبيان تكبر همة الاستاذه نديمة المنقاري منشئة المجلة والاستاذ حمدي طربين مديرها آملة لها التقدم والازدهار .

عاطفة كريمة

نقدر شعور الاخ الكريم السيد جواد امين الورد حيث انه اول من بعث الينا ببذا التأريخ مؤرخاً ميلاد مولودنا الجديد « بيان » وهاك ايها القارئ العزيز التأريخ :

عرج اذا جئت الا غريين ونلت المبتغى
على « علي » فارس الا هيجا ومقدام الوغى
الصحفي النابه الا اديب فخر البلغا
وقف لديه للسلا م عاطراً مبلغا
وباتهاني لابي [البيان] فما بلغا
وقل له ارخت فز بدر [بيان] بزغا

كاظميه جواد امين الورد